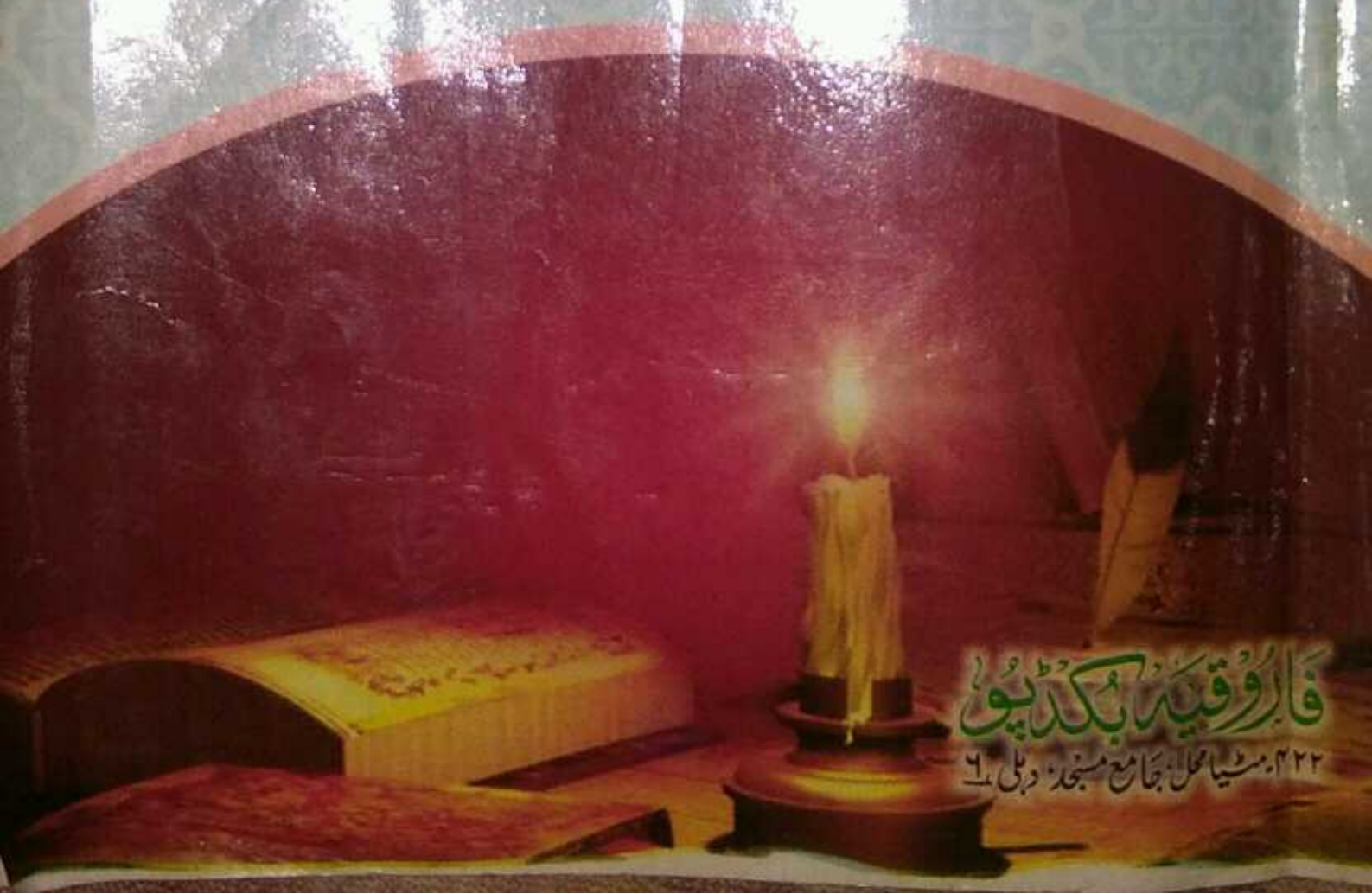


مَجَالِیُّ الْاَدَبِ

برائے امتحان مولوی الہ آباد بورڈ



فَارُوقِیْدِ بَکْدِیُوں

۲۲۲ مسطیہ محل: جامع مسجد، دہلی۔ ۶

SUBSCRIBE

FAIZANEDARSENIZAMI

YOUTUBE CHANNEL

AND

TELEGRAM CHANNEL



7620083880

س سالانہ عرس نوری (حضور مفتی اعظم) ۱۴۲۶ھ کے مبارک موقعہ پر یہ کتاب شائع کی

سلسلہ اشاعت نمبر 383

بالعکس

بفیض حضور مفتی عظیم حضرت علامہ شاہ محمد مصطفیٰ رضا قادری نوری رضی اللہ تعالیٰ عنہ

مجاہدِ الابرار

برائے امتحان مولوی الہ آباد پورٹ

۲۵ رواں سالانہ عرس نوری (حضور مفتی اعظم) ۱۴۲۶ھ کے مبارک موقعہ پر
یہ کتاب شائع کی جا رہی ہے۔



رضا اکیڈمی  ۲۶، بیکرا سٹریٹ بمبئی ۲

٣
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله الذي جعل كتب الادب راحة ارواح المطالعين ونورا تستضيء به
اذهان الطلبة الدارسين

اما بعد ! فنقول اننا لما راينا المتادبين من احداث الطلاب المولعين
بمطالعة تاليف المشاهير من قدماء الكتاب يأسفون على ان المدارس العربية
يعدمها كتاب في الادب جامع لطبقات الانفاس ضام من لطائف الكلام
وقصة تحمل بسنة الفضلاء ثم رأينا ان نجمع من كتب القدماء كل معنى الى
ما يضاويه وهي طريقة مبتكرة لم يسلكها قبلنا من اهل المجاميع نعم غاية
ما فعلوا اثابهم الله انهم بوجوب المطالب لدائرة بين الانام -

ذلك ولما كان مجموع من اضرب هذا يستلزم الاحاطة بمعظم كتب
القدماء استجلبنا كل ما لم يتجدد في خزائنه كتب مدرستنا الكلية من المؤلفات
الادبية فصرنا العناية الى ذلك من الزمان مدة نسرح نظر الاختيار في
كل سفر من تلك الاسفار ولما تخيرنا اعطرا لازهارها وادعناها هذا
المجموع فرأينا اننا كالنخلة الكريمة سميناه بسجاني الادب في حدائق
العرب واذا كانت النية منعقدة على جعله كنوز من اراد صناعة الانشاء
ولم يزل الغرض عليه قسمنا كل جزء الى ابواب يلج منها الى المراد اولوا الالباب
وجعلنا تحت كل باب فصول في اهم ما تدور عليه المراسلات وتجري
به السنة في المخاطبات -

باب لا قول
في التدين والتقوى

عبد جود

اعتقاد وجود الله تعالى

اعلم ايها الانسان انك مخلوق ولك خالق وهو خالق العالم وجميع ما في
العالم وانه واحد، كان في الانزل وليس لكونه زوال، ويكون مع الابد
وليس لبقائه فناء، وجوده في الانزل والابد واجب وما للعدم اليه سبيل
وهو موجود بذاته، كل احد اليه محتاج وليس له الى احد احتياج وجوده
به وجود كل شئ به (للفن الى)

قدرة الله

انه تعالى على كل شئ قدير، وان قدرته ومملكته في نهاية الكمال ولا سبيل اليه
للمجز والنقصان، وان السموات السبع في قبضته وقدرته وتحت قهره
تخيره ومشيئته وهو مالك الملك لا ملوك الا مملكه (وله)

علم الله

انه تعالى عالم بكل معلوم وعلمه محيط بكل شئ، وليس شئ من العلى الى
الادنى الا وقد احاط به علمه، لان الاشياء بعلمه ظهرت بقدرته انتشرت
تعالى يعلم عدد الرومال والقنار وقطرات الامطار وورق الاشجار
مض لا فكار وزرات الرياح والهواء في علمه ظاهرة مثل عدد

قال البرعي

السماء (وله)

حركات الكمل في ظلم الدجى ولم يخف اعلان عليه واسرار

وبعض عديد الغل والمقطر والخصى وما اشتملت بحر عليه وانها ر
حكمة الله وتدبيره

٣. ليس من شئ قليل او كثير صغير او كبير زيادة او نقصان راحة ونصب صحة
او وصب الا بحكمته وقد بينه ومشينته، ولو اجتمع البشر والملئكة والشياطين
على ان يحركوا في العالم ذرة او يسكنوها او ينقصوا منها او يزيدوا فيها بغير
ارادته وحوله وقوته لعجزوا عن ذلك ولم يقدروا، ما شاء كان وما لا يشاء
لا يكون، ولا يمر ومشينته شئ، ومهما كان يكون فانه بتدبيره وامره و
تسخيره.

تقوى الله (للغزالي)

٥. قال البستي:

واشد ديديك بحبل الله معتصما فانه الركن ان خانتك اركان

وقال ابن الوردي:

والق الله فتقوى الله ما جاورت قلبه رى الا وصل
ليس من يقطع طرقا بظلا انما من يتقى الله البطل

٦. قال ابن عمران:

وسل الاله ولذبه لا تنسه فانه يذكر عبده ان يذكره

٧. وقال غيره:

لا تجعل المال كسبك مفردا وتقى الهك فاجعلن ما تكسب

ما احسن ما قال ابو نواس الهارون الرشيد وقد اساء عقابه

قل كنت خفتك ثم امنتني من ان اخفك خوفا الله

حمد الله تعالى

٤ - لك الحمد حمد أفستلذ به ذكرنا
وان كنت لا احصى ثناء ولا شكرا
لك الحمد حمد أطيبا يملأ السما
واقطارها والارض والبر والبحر
لك الحمد مقرونا بشكرك دائما
لك الحمد في الاولى لك الحمد في الاخرى

ملائمة الصلوة (البرعى)

٨ - ذكر ابو بكر الصلوة يومها فقال من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة من النار، وكتب عمر الى عماله ان اهم اموركم عندى الصلوة من حفظها وحافظ عليها حفظ دينه ومن ضيعها فمهلها سواها اضيع

ذكر الاخرى (الشرعية)

٩ - انه تعالى خلق الانسان من نوعين من شخص وروح وجعل للجسد منزلاً للروح لتأخذ نراة آخرتها من هذا العالم وجعل لكل روح مدّة مقدرة تكون في الجسد، واخر تلك المدّة هو اجل تلك الروح من غير زيادة ولا نقصان فاذا اجاء الاجل فرق بين الروح والجسد (للغزالي)
١٠ - قال امام على : —

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها
الا التي هو قبل الموت بانيها
وقال آخر : —

وما من كاتب الا سيفنى
ولا تكتب بكفك غير شئ
ويبقى الدهر ما كتبت يد ا
يسرك في اعينهم ان تراة

(الف ليلة وليلة)

١١ - عش ما شئت فانك ميت ، واحبب ما شئت فانك مفارقة ،

(للغزالي)

واعمل ما شئت فانك محمدي به

قال ابو محفوظ الكرخي : —

موت التقى حياة لانقاذ لها

وقال الشبراوي : —

ولم تدرك فيها الخطا والصواب

اذا ما تحيرت في حالة

يقود النفوس الى ما يعاب

فخالف هوالك فان الهوى

١٢ - حكى ان رجلا حسب نفسه فحسب عمرا فاذا هو مستون عاما فحسب

ايامها فاذا هو واحد وعشرون الف يوم وتسعمائة يوم فصاح يا ويلالا اذا

كان لي كل يوم ذنب فكيف التقى الله بهذا العدد منها فخر مغشيا عليه فلما

افاق اعاد على نفسه ذلك وقال فكيف بمن له في كل يوم عشرة لان ذنب

فخر مغشيا عليه فحركوه فاذا هو قد مات (للقليوبي)

١٣ - سئل عمر بن عبد العزيز ما كان بدء توبتك فقال كنت يوما اضرب

غلاما لي فقال اذكر تلك الليلة التي تكون صبيحتها القيمة فعمل ذلك الكلام

(للغزالي)

ذلة الدنيا

في قلبي .

١٤ - قال بعضهم ان ابليس يعرض الدنيا كل يوم على الناس فيقول من

يشترى شيئا يضره ولا ينفعه ويهمه ولا يسره، فيقول اصحابها وعشاقها

نحن، فيقول انما اثمنا ليس دهرهم ولا دنائير، انما هو نصيبكم من الجنة فاني

اشتريتها باربعة اشياء بلعنة الله وغضبه ومخطه وعذابه وبعث الجنة بها

فيقولون، رضينا بذلك، فيقول اريد ان اربح عليكم فيها، فيقولون نعم

(وله)

عن محمد بن هاشم يقول بثبت التجارة

ما قال بعضهم:

وما هذه الحياة لنا يا هزل
وما اموالنا الا عواس

وقال الفقيه الباجي:-

فان كنت اعلم علما يقينا
فلمر لا اكون ضنينا بها

قال اخر:-

لا اسعد الله اياما عزت بها
نهد ابراهيم بن درهم في الدنيا

١٤- حدث ابراهيم بن بشار قال صحبت ابراهيم بن ادهم بن منصور ابن
 اسحق البلخي بالشام فقلت له يا ابا اسحق خبرني عن بدء امرك كيف كان
 فقال كان ابي من ملوك خراسان وكنت شابا فركبت يوما على دابة ومعى كلب
 خرجت الى الصيد فاثرت ثعلبا فبينما انا في طلبه اذهت بي هاتف، المهذا
 فقلت ام بهذا امرت ففرعت ووقفت ثم عدت فركضت الثانية
 فعل مثل ذلك ثلاث مرات ففكرت بنفسى لا والله، ما المهذا خلقت
 لا بهذا امرت ثم نزلت وصادفت راعيا لابي فاخذت منه جبة من صوف
 لبستها واعطيته الفرس وما كان معي ثم دخلت البادية (للشرشي)
 قال لقمان الحكيم من يبيع الاخرة بالدنيا يخسرهما جميعا (للتعالبي)
 - قيل ان مثال الدنيا كمسافر طريق اوله المهمل واخره اللحد وفيما بينه

منازل معدودة، وان كل سنة كنزلة، وكل شهر كفر مغر، وكل يوم مكيل وكل
فلس كخطوة وهو يسير دأشاداشا فيبقى لواحد من طريق مغر مغر والآخرة اقل واكثر
(للفن الى)

١٩. قال ابو عبد الرحمن الخليل، الدنيا امد والآخرة ابد وقال ايضا الدنيا
اضداد متجاورة واشباه متباينة واقارب متباعدة واباعد متقاربة (لشئ)
قال بعضهم :-

انما الدنيا فناء ليس للدنيا ثبوت
كل ما فيها العري عن قليل سينفوت
انما الدنيا كبيت نسجته العنكبوت
ولقد يكفيك منها ايها العاقل قوت

٢٠. قال ابو العتاهية

فلو كان هول الموت لاشئ بعدة
ولكنه حشر ونشر وجنة
لهان علينا الامر واحتقر الامر
ونادروا قد يستطيل به الخبر

٢١. سئل بعض فلاسفة من الذي لا عيب فيه فقال الذي لا يثوب

(للمستعصي)

قال الميلاقي :-

العمر مثل الضيف او
واخوالها في سائر
كالطيف ليس له اقامه
لاحوال مرتقب حماه
والجاهل المغتر من
لم يجعل التقوى اغتنامه

الباب الثاني في الحكم

٢٢. ما اكتسب احد افضل من عقل يهديه الى هدى ويرده عن ردى

(للمستعصي)

٢٣ - المطلب بن أبي صفر قال عجبت لمن يشتري العبيد بماله ولا يشتري
 الإحسان بفضله، قيل والسني قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة
 والبخل بعيد من الله بعيد من الناس قريب من النار (للمستعصي)
 ٢٤ - من ظريف كلام نصوح من سياد، كل شيء يبدو صغيرا ثم يكبر إلا المصيبة
 فانها تبدو كبيرة ثم تصغر، وكل شيء يرخس اذا كثرا لا الادب فاذا كثر غلا
 (من لطائف الملوك)

٢٥ - قال النوشروان المروءة ان لا تعمل عملا في السر تستحي منه في العلانية
 (للشرقي)

٢٦ - قال بعض السلف العلوم اربعة، الفقه للاديان، والطب للامدان،
 والفهوم للانمان والبلاغة للسان (للابشيهي)

٢٧ - قال بعض الحكماء ان العلماء صرح الانزمنة كل عالم سراج زمانه
 يستضي به اهل عصره (وله)

٢٨ - قال علي ابن ابي طالب، ما اتى الله تعالى عالما علما الا اخذ عليه الميثاق
 ان لا يكتمه، وقال ايضا ما اخذ الله على الجاهل ان يتعلموا حتى اخذ على
 العلماء ان يعلموا (للشرقي)

٢٩ - تامل فلا طون ما هو الشيء الذي لا يحسن ان يقال وان كان حقا
 قال مدح الانسان نفسه (للابشيهي)

٣٠ - قال ابن قنار راحة الجسم في قلة الطعام، وراحة النفس في قلة الآث
 وراحة القلب في قلة الاهتمام، وراحة اللسان في قلة الكلام -

(من لطائف الوزراء)

٣١ - قال افلاطون الحكيم لا تطلب سرعة العمل والطلب تصويد فان الناس لا يصابون في كم فراغ ، وانما ينظرون الى اتقانه وجودة صنعته (امثال العرب)
 ٣٢ - مثل الذي يعلم الناس الخير ولا يعمل به كمثل اعمى بيده سراج يستعين به غيره وهو لا يراه . (امثال العرب)

٣٣ - قال عامر بن عبد القيس اذا خرجت الكلمة من القلب دخلت في القلب واذا خرجت من اللسان لم تتجاوز الاذان ،
 ٣٤ - قال الاصمعي سمعت بعض العرب يقول : الفقر في الوطن غربة والغنى في الغربة وطن وقال الآخر : اختروطنا ما ارضاك فان الحر بضيع في بلدك ولا يعرف قدره . (للشريشي)

٣٥ - قيل عشرة تقبح في عشرة ضيق الصدر في الملوك ، والعلم في الاشراف والكذب في القضاة ، والخديعة في العلماء ، والغضب في الابرار ، والحرص في الاغنياء ، والسفه في الشيوخ ، والمرض في الاطباء ، والتهنؤ في الفقراء ، والفخر في من لا آل له . -

٣٦ - نظر فيلسوف الى غلام حسن الوجه يتعلم العلم فقال احسنت ان قرنت بحسن خلقت حسن خلقتك (للشعالبي)

٣٧ - قالت العرب ليس على وجه الارض قبيل الاوجه احسن شئ فيه (وله)
 ٣٨ - اضعف الناس من ضعف عن كتمان سقي ، واقواهم من قوى على غضبه واصبرهم من ستر فاقتة ، واغناهم من قنع بما تيسر له (امثال العرب)

٣٩ - قيل كان قس بن ساعدة يفد على قيصر انرا فيكمه وبعضكمه ، فقال له قيصر ما افضل العلم ، قال معرفة الانسان نفسه ، قال وما افضل العقل

دل وقوت مر و عند علمه . قال فما المال . قال ما قضى بحق (لا مبدئي)
 ٣٠ - قال حكيم من ذاك الذي بلغ مقام اجسامه فله ميطر . و اتبع الهوى فله ميطر
 و غلب على هتاه فله من . و واصل لا يشتر فله منيد . و صاحب السلطان
 (للمستعصى)
 قد امت سلامته

٣١ - قال حكيم لاخبر يا اخي كيف اصبحت وينا من نصر الله ما لا انحصيه مع
 كثير ما انقصيه ، فما ندرى ايهما انشكر ، اجميل ما ينشر وقيم ما يستقر (مثال لقرب)
 ٣٢ - لا تحمل على يومك هم منسك كفاك كل يوم ما قدر لك فيه ، فان تكن
 السنة من عملك فان الله سبحانه سيأتيك في كل غد جديد بما قسم لك
 وان لم تكن من عملك فما همك بما ليس لك .

٣٣ - قال علي من استطاع ان يمنع نفسه من اربع خصال فهو خليف ان لا ينزل
 به مكروه ، اللجاج ، والجملة والتواني والعجب ، فتمرق اللجاج الحيرة وثمرقة الجملة
 الندامة ، وثمرقة التواني الذلة ، وثمرقة العجب البغضة (للمستعصى)

٣٤ - ذو الشرف لا تبطرقة منزلة ناله او ان عظمت كالجبل الذي لا تزغره
 الرياح ، والذي تبطرقة ادنى منزلة كالكلأ الذي يحركه من النسيم (امثال لمرج)
 ٣٥ - قال حكيم ثمانية تجلب لذلة على اصحابها وهي جلوس الرجل على مائدة
 لم يدع اليها ، والتأمر على صاحب البيت ، والطمع في الاحسان من الاعلاء ،
 ومضي المرء الى حديث اثنين لم يدخلا بينهما واختفاد السلطان ، وجلوس
 المرء فوق رتبته ، والتكلم عند من لا يستمع الكلام ومصاوبة من ليس
 باهل .

(للغزالي)

٣٦ - قال الرشيد للحاجبه احجب عني من اذ اقعوا ، اطال واذا سال احوال

ولا تخفن بذي الحرمة، وقدم ابناء الدعوة (للتعالبي)

٣٤ - اشد الناس عذابا يوم القيمة امام جائر. ومن يرى الناس ان فيه خيرا ولا خيرا فيه (للسيوطي)

٣٨ - لا تحمدن امرأ حتى تجربه ولا تذمنه من غير تجرب
ان الرجال صناديق مقفلة وما مفاتيحها غير التجارب

(للسبراولي)

٣٩ - قد قيل ان الكتاب هو المجلس الذي ينافق ولا يمل ولا يعاتب
اذا جفوت ولا يفشي سره (لابن الطقطقي)

٥٠ - قال ابن الاوصى يذم من نفع الا باعد دون الاقارب

من الناس من يفتنه الا باعد نفعه ويشقه بدحتى الممات اقاربه
وما خير من لا ينفع الا اهل عيشه وان مات لم يحز عم عليه قربة
٥١ - قيل من لانت كلمته وجبت محبته، وطلاقة الوجه عنوان الضمير وثقل
الامل البصير، وقيل حسن البشر كتاب الذكر والبشاشة مصيد المود
قال سفيان بن عيينه :-

بنى ان البر شئ هين وجه طليق و كلام لين

(للتعالبي)

٥٢ - قيل ثلاثة ثورات ثلاثة . النشاط يورث الغنى . والكسل يورث الفقر
والشراهة تورث المرض .

صاحب الشهوة عبد فاذا غلبت الشهوة صار الملكا
٥٣ - العلم شجرة والعمل ثمرها ولو قرأت العلم مائة سنة وجمعت

فكتب لا اكون مستعد الرحمة الله تعالى الابا عملك لان ليس للانسان الا
 ما سعى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا لان من عمل عملا صالحا
 فاولئك هم الذين لا يظلمون شيئا (للقزالي)
 هـ . قال معاوية عجبته لمن يطلب مرا بالغبلة وهو يقدر عليه بالحجة ولمن يطلبه
 يحرق وهو يقدر عليه برفق .

هـ . وكان جعفر بن سليمان عثر برجل سرق درة فباعها فلما بصو بالرجل
 متحفة فقال له الم تكن طلبت هذه الدرة مني فوهبتها لك فقال الرجل نعم
 فحلى سبيبه

٥٦ . جنب كرامتك اللئام فانك ان احسنت اليهم لم يشكروا وان اتوليت
 بهم شديدة لم يصبروا (للتعالبي)
 انشد بعضهم -

ان قل مالي فلا اخل بصاحبي او زاد مالي فكل الناس خلاني
 فكم عدول بلذل مال صاحبي وصاحب عند فقد المال خلاني
 (الف ليلة وليلة)

٥٧ . قال ابو العتاهبة ذاك الموت :-

ليت شعري فانتى لست ادرى اى يوم يكون اخر عمري
 وبأى البلاد تقبض روحي وبأى البقاع يحفر قبري

٥٨ . قال شمس الدين النواجي :-

خلوة الانسان خير من جليس السوء عند
 وجليس الحير خير من جليس المرء وحده

٥٩ - قالوا للملكة تخلص بالسخاء وتعم بالعدل وثبت بالعقل وتحرر بالشجاعة

وتسام بالرياسة، وقالوا للشجاعة لصاحب الدولة (عن الفخرى)

إذا ملك لم يكن ذا هبة فذعه فدل ولت ذا هبة

٤٠ - قال ابليس إذا ظفرت من ابن آدم بثلاثة لم اطالبه بغيرها إذا أعجب

بنفسه، واستكثر عمله ونسي ذنبه (للشعالبي)

٤١ - سأل الاسكندر ارمسطاطا ليس اذا عدل السلطان لم يحتم ام العدل

فقال ارمسطاطا ليس اذا عدل السلطان لم يحتم الى الشجاعة (للغزالي)

٤٢ - قال الشافعي انفع الاشياء ان يعرف الرجل قد ومنزلته ومبلغ عقله ثم

يعمل بحسبه (للشعالبي)

٤٣ - قال عمرو بن الخطاب يا ايها الناس اياكم والبطنة فانها مكسلة عن الصلوة

ومفسدة للقلب ومورثة للسقم، وقال علي بن ابي طالب اذا كنت بطنا فعد

نفسك زنا -

٤٤ - قال لقمان لابنه يا بني لا تجالس لفجار ولا تماشهم، اتق ان ينزل

عليهم عذاب من السماء فيصيبك معهم، وجالس لفضلاء والعلماء فان الله

تعالى يحبي القلوب مليئة بالفضيلة والعلم كما يحبي الارض لو ابل المطر -

(للشريشي)

٤٥ - قيل للاسكندر ما بالك تعظم موديك اكثر من تعظيمك لا ييك فقال

ان ابي سبب حياتي الفانية ومودبي سبب حياتي الباقية والله در من قل

اقدم استاذي على نفسي والدي وان نالني من والدي الفضل والشرف

فذاك مربى الروح والروح جوهر وهذا مربى الجسم والجسم من صدف

وقال الامام علي

لي ابن من شئت والنسب اذ با
ان الفتى من يقول ها انا ذ
يغفلت محموده من النسب
ليس الفتى من يقول كان ابني

٤٦ . مع معاوية رجلا يقول غريب . فقال له كلا الغريب من لا ادب له
٤٧ . قيل المرء من حيث يثبت لا من حيث يثبت ، ومن حيث يوجد لا من
حيث يولد .
(لابشهي)

قال الشاعر :-

لكل شئ زينة في الزمان
قد يشرف المرء بما دأبه
وزينة المرء تمام الادب
فينا وان كان وضع النسب
٤٨ . وقيل الفضل بالعقل والادب لا بالاصل والحسب وقيل المرء
بفصيلته لا بفصيلته وبكماله لا بجماله وبأدابه لا بشيابه (لابشهي)
قال الامام علي :-

ليس الجمال باثواب تزيننا
ليس اليتيم الذي قد مات والده
ان الجمال جمال العلم والادب
بل اليتيم يتيم العلم والحسب
٤٩ . قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه الادب حلي في الفتى كنز عند الحاجة
عون على البرورة . صاحب في المجلس مؤنس في الوحدة تعمير القلوب
الواهية . ونحى به الا لباب مليئة ، وتنفذ به الابصار والكليئة ويذكر
به الطالبون ما يحاولون
(امثال العرب)

٥٠ . قال الشبراوي في ادب الاحداث :-
قد ينفع الادب الاطفال في صغر
وليس ينفعهم من بعدة ادب

ان الغصون اذا قومتها اعتدلت ١٤ ولا يلين ولو قومته الخشب
وقال الامام علي يفاخر الاغنياء المجاهل :-

رضينا قمم الجبار قينا
فان المال يفتني عن قريب
ولله ما قال الآخر :-

العلم في الصلور مثل الشمس في الفلك
والعقل للمرء مثل لتاج الملك
فاشد يدك بحبل العلم محتصما
فقال المحلى في حفظ اللغات :-

بقدر لغات المرء يكثر نفعه
وتلك له عند الشدائد اعوان
فبادر الى حفظ اللغات مسارعا
فكل لسان بالحقيقة انسان

١٥ - قال الاسكندر يوما جماعة من حكماءه وكان عنزم على سفر فقال
اوضحوا لي سبيلا من الحكمة احكم فيه اعمالى والتقن به اشغالى ، قال كبير الحكماء :
ايها الملك لا تدخل قلبك عجة شى ولا بغضته ، لان القلب خاصيته كاسسه
وانما سعى قلبا لتقلبه ، واعمل الفكر واتخذة وزيرا واجعل العقل صاحبا
ومشيرا واجتهد ان تكون في ليلك متيقظا ولا تشرع في امر بغير مشورة
وتجنب الميل والمحابة في وقت العدل والانصاف فاذا فعلت ذلك جرت
الامور على ايتارك وتصرفت باختيارك (للفخر الى) قال بعضهم

سرور المرء في الدنيا غرور
غرور المرء في الدنيا سرور
خليل المرء فهو دليل العقل
وعقل المرء مصباح ينير

١٦ - العلم خليل المومن والحلم وزيرة ، والعقل دليله والعمل قائدة والرفق
والدلة ، والصبر امير خبودة فناهيك بخصلة تامر على هذه الخصلة الشريفة

الباب الخامس في الفضائل والنقائص

النصيحة والمشورة

١٠٠. ان الحكيم اذا اراد امرًا شاور فيه الرجال وان كان عالمًا خبيرًا لان من يحب برأي عقل . ومن استعنى بعقله . قال الحسن الناس ثلثة فمرجل رجل . ورجل نصف رجل . ورجل لا رجل . فاما الرجل الرجل فذو الرأي والمشورة . واما الرجل الذي هو نصف رجل فالذي له رأي ولا يشاور . واما الرجل الذي ليس بمرجل فالذي ليس له رأي ولا يشاور .

١٠١. وقال المنصور ولادة خذ عني ثنتين لا تقل من غير تفكير ولا تعمل بغير تدبير . وقال الفضل المشورة فيها بركة . وقال اعرابي لامال او فر من العقل ولا وفر اعظم من الجهل ولا ظهر اقوى من المشورة وقيل الراي السديد احسن من البطل الشديد . قال امرؤ شير لا تستحق الرأى الجزيل من الرجل الحقير فان الدنيا لا يستهان بها الهوان غائصها .

١٠٢. قال بعض الخلفاء لجرير بن يزيد . اني قد اعدت لك لامرًا قال يا امير المؤمنين ان الله تعالى قد اعد لك مني قلبًا معقودًا بنصيحتك ويدًا مبسوطة اطاعتك وسيفًا مجردًا على عدوك .

اشد الالهي . -

تردد على ناصم نصحا ولا تلم !
على الرجال ذوي الالباب والفهم

انهم رخص ما باع الرجال فلا
ان الناصم لا تخفى مناهلها

(بلا شيهي)

المودة والصدقة

١٠٢. قال لقمان لابنته يا بني ليكن اول شئ تكسبه بعد الايمان خيلا صالحا فلما مثل التحليل كمثل الفخلة ما ان قدمت في ظلها اظلتك وان احطبت من حطبها تفطك وان تكفت من ثمرها وجدته طيبا (امثال العرب)

١٠٣. قد جاء في كتاب الف ليلة وليلة

المرء في زمن الاقبال كشجرة
حتى اذا راح عنها حمها انصرفوا
قال زهير :-

الود لا يخفى وان اخفيت
والبغض تبديه لك العيتان
وقال آخر :-

احذر عدوك مر لا
واحذر صديقك الف مرة
فلربما انقلب الصديق
فكان اعلم بما لمضرة
اسباب العداوة

١٠٤. قيل للشيب بن شيبه ما بئس فلان يعاديك فقال لانه شقي في النسب وجاري في البلد ورفيقي في الصناعة وقال رجل الاخراني اخلص لك المودة فقال قد علمت قال وكيف علمت وليس معي من الشاهد الا قولي قال لانك لست بجار قريب ولا بابن عم نسيب ولا بمشاك في صناعة

حفظ اللسان (لشعابي)

١٠٥. قد قالت العلماء الزم السكون فان فيه سلامة وتجنب الكلام الفارغ فان عاقبته التدامة (كثيرة ودمنة)

ومما انشده في هذا الباب :-

احفظ لسانك ايها الانسان لا يلد غنك انما ثعبان
كفر في المقابر من قتيل لسانه كانت تهاب لقاء الشجعان

١٠٤ - قال لقمان لولده يا بني اذا افتخر الناس بحسن كلامهم فافتخر انت بحسن

صمتك (للا بشيهمي) قال الشبراوي

الصمت زين والسكوت سلامة فاذا نطقت فلا تكن مكشاما
ما ان ندمت على سكوتي مرة ولقد ندمت على الكلام مرارا

١٠٥ - بلغنا ان قس بن ساعدة واكثر من صيفي اجتمعا فقال احدهما لصاحبه

كرو جدت في ابن آدم من العيوب ، فقال هي اكثر من ان تحصر ، وقد وجدت

خصلة ان استعمالها الانسان سترت العيوب كلها ، قال ما هي قال حفظ

اللسان - (للا بشيهمي) **كتمان السر**

١٠٦ - قال علي كرم الله وجهه سرت اسيرك فاذا تكلمت به صرت اسره وقال

عمر بن عبد العزيز القلوب اوعية والشفاه اقفالها والاسن مفاتيحها ، فليحفظ

كل انسان مفتاح سرا -

١١٠ - قال الشاعر :-

صن السر عن كل مستصحب وحاذر فما الراي الا الحذر

اسيرك سرور ان صنته وانت اسير له ان ظهر

قال غيره :-

كل علم ليس في القراطاس ضاع كل سر جاوز الاثنين شأ

١١١ - سر بعض الناس الى رجل حديثا وامره بكتمانه فلما انقضى الحديث قال له افهمت ، قال بل جهلت ثم قال له احفظت ، قال بل نسيت وقال عمرو بن العاص اذا افشيت سرى الى صدیقی فاذا عه كان اللوم على لاعليه ، قيل له و كيف ذلك قال لا في انا كنت اولي بصيانتة منه (للتعالبي)
جاء في الفخرى :-

فاضاف صدر المرء من مرتقبه فصدر الذي يستودع السر اضيق

الصدق والكذب

١١١ - ان الصدق عمود الدين وركن الادب واصل لمروءة ، فلا تتم هذه الثلاثة الا به ، وقال ارسطاطاليس احسن الكلام ما صدق فيه قائله انتفع به سامعه ، وان الموت مع الصدق خير من الحياة مع الكذب ، و
ما جاء في هذا الباب قول محمود الوراق .

لصدق منجاة لا سرا با به وقرية تدني من الرب
(للابشيهي)

١١٣ - وخطب للحجاج فاظال فقام رجل فقال الصلاة ، فان الوقت لا ينتظرك والرب لا يعذرک فامر بحبسه فاتاة قومه وزعموا انه مجنون وسالوه ان ينجلي سبيله ، فقال ان اقر بالمجنون خليته ، فقال معاذ الله لا انزع من ان الله ابتلاني وقد عافاني . فبلغ ذلك الحجاج فعفاه عنه لصدقه (للتعالبي)

١١٤ - قال بعض الحكماء ان الكذب يهدي الى الفجور . والفجور يهدي الى النار وان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة وما احسن ما قال الشاعر :-

إذا عرف الإنسان بالكذب لم يزل
فإن قال لا تصغى له جلساءه
وقال محمود بن أبي الجنود :-
لدى الناس كذا أباً ولو كان صادقاً
ولم يسمعوا منه ولو كان فاضلاً

لى حيلة فى من ينم
من كان يخلق ما يقو
وليس فى الكذاب حيلة
ل فخلق فيه قليله

من ملة الحسود

١١٥ - وقف الأحنف على قبر الحارث بن معاوية فقال رحمتك الله كنت
لا تحقر ضعيفاً ولا تحسد شريفاً -
قال بعض شعراء

اصبر على كيد الحسود
كالنار تاكل بعضها
دقان صبرك قاتله
ان لم تجد ما تاكله

١١٦ - قال ارسطاطاليس الحد حذر محمود ومذموم فالحمود ان ترى عالماً
فتشتى ان تكون مثله او زاهد فتشتى مثل فعله والمذموم ان ترى علماً او
فاضلاً فتشتى ان يموت (للشعالى)

قال منصور الفقيه :-

الاقل لمن كان لى حاسدا
اسات على الله فى فضل
اقد رى على من اسات الادب
اذا انت لم ترض ما قد وهب

ذم سوء الخلق

١١٧ - قال عمرو بن معدى كرب ، الكلام اللين يلين القلوب التى هى اقصى
من الصنخور ، والكلام الخشن يخشن القلوب التى هى انعم من الحرير -

(للغزالي)

۱۱۸۔ قيل سوء المخلوق يعدي لانه يدعوا الى ان يتقلب بعثله، وروى عن بعض السلف
 احسن المخلوق فوق رتبة عند الاجانب والسيئ المخلوق اجنبى عند اهله
 (للابشيهى)

۱۱۹۔ صاحب رجل رجلا بسوء المخلوق فلما فارقه قال قد فارقتك وخلقتك لم يفارقك
 ونظر فيلسوف الى رجل حسن الوجه خبيث النفس فقال بيت حسن وفيه ساكن
 نذل.

ذم الغضب

۱۲۰۔ قيل للحكيم اى الاحمال اثقل، فقال الغضب، وروى ان ابليس قال لهما
 اعجزني بن آدم فلن يعجزني اذا غضب لانه ينقاد لى فيما ابتغيه ويعمل بما اریده
 وارتضيه وقيل لابي عباد من، بعد من الرشاد السكران ام الغضبان، فقال الغضبان
 لا يعذر احد فى ما اثم يجترحه وما اكثر من يعذر السكران.

مدح التواضع وذم الكبر

۱۲۱۔ قيل من وضع نفسه دون قدره رفعه الناس فوق قدره ومن رفعها
 من حده وضعه الناس دون حده، وقيل لبرز جبره هل تعرف نعمة لا يحسد
 عليها، قال نعم التواضع، قيل فهل تعرف بلاء لا يرحم صاحبه عليه، قال نعم
 الكبر.

۱۲۲۔ قال عمرو رضى الله عنه انريد رجلا اذا كان فى القوم وهو اميرهم كان
 لبعضهم اذا لم يكن اميرهم فكانه اميرهم.
 قال ابوتام فى هذا المعنى :-

متواضع فى الحى وهو معظم متبذل فى القوم وهو مجمل

وقال آخر ١ -

متواضع، والنبل يجرس قد رة
وقد انوار زميني -واخوان تواضع بالنباهة ينبل،
وفينا لان جزنا على باب كبر
(للشعالي)

عجبت له لم يلبس لكبر حلة

١٢٣ - من اراد الدخول في مجلس لعلماء يجب عليه ان ياتي بالتواضع والذل
والخشوع والانكسار، فمن اتى بهذه الصفات ينال مغفرة من الملك الجبار
ومن اتى مثل قارون بالكبر والاكثار يجد القطيعة والعقوبة من الواحد القهار
(للسيوطي)١٢٤ - قالت الحكماء كل ذي نعمة محسود عليه الا المتواضع. وقال عبد الملك
افضل الرجال من تواضع عن رفعة وعفا عن قدره والصف عن قوة وقال
رجل ليكر بن عبد الله علسني التواضع، فقال له اذا رايت من هو اكبر منك
فقل سبقني الى العمل الصالح فهو خير مني، واذا رايت اصغر منك فقل
سبقته الى الذنوب فهو خير مني
وقال ابو العتاهيةليس لتشرف رفع الطين باطن
فانظر الى ملك في ذي مسكينيامن تشرف في الدنيا ولذتها
اذا اردت شريف القوم كلهم
وقال ابو الفتح البستي -في دينه ثمر في دنياه اقبالا
ولينظرن الى من دونه مالا
(للمشيشي)من شاء عيشا رغيدا يستفيد به
فليظرن الى من فوقه ادا

١٢٥ - وقيل مع الكبر متى كنت من اهل النبيل لم يضرك التبذل ومتى لم تكن من اهل النبيل لم ينفعك التنبيل قال المامون ما تكبر احد الا لنقص وجدته في نفسه ولا تطاول الا لو من احسن من نفسه قال بزرجمهر وجدنا التواضع مع الجاهل والبخل احد الحكماء من الكبر مع الادب والسخاء قال منصور الفقيه
يا قريب العهد بالمخرج لم لا تتواضع (للشعالبي)

ذم من اعتذر فاساء

١٢٦ - قيل في المثل عذرة اشد من جرمة . رب اصرا احسن من اعتذار .
وقيل تب من عذرك ثم من ذنبك . قال الخبزي
وكم هذا ذنب لما اتى باعتذاره جنى عذرة ذنبا من الذنب اعظما

ذم الخمر (للشعالبي)

١٢٧ - كان العباس بن علي المنصور ياخذ الكاس بيده ثم يقول لها اما المال فتبلعين ، واما المروءة فتخلمين ، واما الدين فتفسدين .

قال احمد بن الفضل

تركك النبيذ وشراب
و صرت صديقا لمن عاب
شراب يضل طريق الهدى
ويفتح للشرا بواب
قال ابو علي . -

تركك النبيذ لاهل النبيذ
واصبحت اشرب عذبا قراحا
قال ابن الوردي . -

اترك الخمرة ان كنت فتى
كيف يسعى مجنون من عقل
(للشرشي)

مدح الكرم

١٢٨ - قال بعض الحكماء اصل المحاسن كلها الكرم، واصل الكرم نزاهة النفس من الخوام وسخاؤها بما تملك على الخاص والعام وان الجاهل السني احب الى الله من العابد البخل، قال اكثر بن صفي صاحب المعروف لا يقيم وان وقع يجد له متكا وقيل للحسن بن سهل لا خير في السرف، فقال لا سرف في الخير فقلب اللفظ واستوفى المعنى -

١٢٩ - سال معاوية الاحنف بن قيس فقال يا ابا يحيى كيف الزمان، قال الزمان انت يا امير المؤمنين، ان صلحت صلح الزمان وان فسدت فسد - (للغزالي)

مدح العدل

١٣٠ - قال انوشروان العدل سور لا يفرقه ماء ولا يحرقه نار ولا يهدمه منجنيق، وقيل عدل قائم خير من عطاء دائم، وقيل ايضا لا يكون العمران حيث لا يعدل السلطان، وقيل لحكيم ما قيمة العدل، قال ملك الابد، فقيل فقيمة الجور، قال ذلة المحيوة -

١٣١ - قيل بئس لزاو الى المعاد ظلم العباد، وقيل الظلم مرتعه وخيم كتب عمر بن عبد العزيز الى عامل اذ ادعتك قدرتك الى ظلم الناس فاذا ذكر قدرة الله عليك وكان حفص بن غياث لقيه الرشيد فاقبل عليه يساله فقال في اثناء كلامهم نامت عيونك والمطلوم منتصب يدعوك وعين الله لهم تدمر (للشعالبي)

قال ابو العباس لسفاح لا عملن اللين حتى لا ينفع الا الشدة ولا كرم من الخامة ما امتهم على العامة ولا غدن سيفي حتى يسد الحق ولا عطين حتى لا اري

مدح الصفح

١٣٢ - قال ابن طبايبا كان جرى بينى وبين رجل كلام احتملته عنده ثم ندمت فرأيت
فى المنام كان شيخا اتانى فانشدنى :-

اندمت حين صفحت عمن قد اساء و قد ظلم
لا تند من فشر فانا..... من اتبع الخير الندام
قال الشبراوى :- (لشعائى)

لا تنتقم ان كنت ذا قدرة فالصفح عن ذى قلادة اصلم
واصفح اذا ذنب خل عسى تلقى اذا ادنبت من يصفح

١٣٣ - قيل لذة العفو الطيب من لذة التشقى لان لذة العفو يلحقها حمد العاقبة
ولذة التشقى يلحقها غم الندامة وقيل العفو عن المذنب نزوة النفس ، و
قيل ومن كرم الاخلاق ان يغفر الذنب وقيل الاحتمال قبح العيوب من
قال البحرى :- (للطروشى)

ذانت لم تضرب عن المحقد لم تغفر بشكر ولم تسعد بتقريظ ما دح
ذم الممارات

١٣٤ - قال ميمون بن مهران لا تسار من هوا علم منك فانه يحتزن عندك
علمه ولم تضره شيا ، وقال لقمان لابنه من لا يملك لسانه يندم ، ومن يكثر المرء
بشتم ومن يدخل مداخل سوء يتهم ، يا بنى لا تسار العلماء فيمقتوك ، المرء
يقتى القلوب ويورث الضغائن ، اذا رايت الرجل لجوجا مسارا يا محبوبا
بنفسه فقد تمت خسارته -

١٣٥. قال صهر بن كدام يخاطب ابنه

اني منحتك يا كدام نصيحتي
اما المزاغة والاراء فدعها
اني بلوتهما فلم اخترهما
فاسمع لقول اب عليك شفيق
خلقات لا ارضاها الصديق
لمجا ورجارا ولا لرفيق
مرحيم يقوم فقالوا له شرف قال خيرا فليل له ذالك فقال كل ينفق بها عنده

(مشرقي)

ذم المزاغة

١٣٦. قال المجاج ابن القرية عن المرح فقال اوله فرح واخرة ترح. قال عمر
بن عبد العزيز لا يكون المرح الا من سخط او بطر روى عن البعض الادباء
اياكم والمرح فانه يذهب بهاء النور ويسقط مروته وقيل المزاغة مجلبة
للبغضاء مسلبة للبهاء مقطعة للاخاء، وقيل اذا كان المزاغة اول الكلام
كان اخره الشتم واللطام (لشعالي)

قيل لرجل كيف وجدت فلانا، قال طويل اللسان في اللوم والمزح قصير
الباغ في الكرم وثابا على الشر مناعا للخير، وكان نقش خاتمهم مستم وهو احد ملوك
الفرس المهمل صبغته، الكذب ميقصة والجور مفسدة (للطرطوشي)

وصية نزار لبنيته

١٣٧. لما حان امر تحال نزار من دار الدنيا الى دار الآخرة احضر اولاده
الاربعة بين يديه وقال لهم اعلسوا يا اولادي اني احمل عنكم الى دار الآخرة
وما احضر تكمل الا لا شرح لكم وصيتي فاحفظوا ما اقول لكم ولا تخالفوا وصيتي
فيعمل بكم الوبال في محالفتي، قالوا اما هي وصيتك يا ابا ناز، قال وصيتي لكم هي
ان يوقر صغيركم كبيركم يا اولادي اياكم والتكبر فانه مهلك الحب ابرق ماو لهم

أحد الأهلث وفي غير طريق الحق سلك يا أولادى أياكم والجسد فإنه يقلل الرزق
 ويذهب الجسد والجسد لا يسود ولا يموت إلا هو مكسود، وأياكم والطعم فإنه يرمى
 صاحبه في البلاء والعذاب، والقناعة غناء، يا أولادى أياكم والبخل فيبعدكم من الله
 ومن الخلق ومن هان عليه ماله حسنت حاله وسمع مقالته يا أولادى أسوأ الناس
 بالطعام وأكثر البشاشة وأقشوا السلام وضلوا بالليل والناس نيام يا أولادى أياكم
 والكسل فإنه يورث الفشل يا أولادى أياكم والغضب فإنه يورث السخط والبشاشة
 في الوجه تورث المحبة وهي خير من القرى، ومن لانت كلمته وجبت محبته يا أولادى
 لا تخالفوا وصيتى وأعلموا أنى قد قسمت أموالى بينكم يا السوية وجعلت قسم كل واحد
 منكم فى كتابى هذا فإذا أوضعتمونى فى حفرة وغاب عنكم جثتى وانت العرب
 لغزائى فإذا بجواهرهم من لغزى وإذا أفرقت العرب عنكم فاعقدوا على كتابى ووصيتى
 ولا تثيروا الحرب بينكم - (للاصمى)

الباب السادس فى الحكايات واللطائف

١٣٨ - قيل لمجنون عد لنا المجانين، قال هذا يطول بى ولكن أعد العقلاء
 (للمستعصى)

١٣٩ - قيل للقمان ما أقبح وجهك، قال تعيب هذا النقش على أم على النقاش
 (لشرشى)

١٤٠ - جلس لاسكندر يوماً فها رفع إليه حاجة فقال لا أعد هذا اليوم من أيام
 ملكى (للابشيهى)

١٤١ - روى أن أبا العتاهية إذا كان وراء كتاب فيه بيت من الشعر

لن ترجع الانفس عن غيها ما لم يكن منها لسان اجر
فقال لمن هذا، فقيل لابي نواس فقال وددت انه لي بنصف شعري (للطوطوشي)
١٣٢. قال رجل لا قديد من الحكماء لا استويح او اتلف روحك، فقال وانا لا استويح
حق اخريج الحقد من قلبك (للفزالي)

١٣٣. دخل ذو ذنب على سلطان فقال له باي وجه تلقاني، فقال بالوجه الذي
القي به الله وذنوبي اليه اعظم وعقابه اكبر، فعفاه عنه (للمستعصي)
١٣٤. رأى الاسكندر رجلا حسن الاسم قليلا السيرة فقال له امان تغير اسمك
او سيرتك (للفزالي)

١٣٥. تكلم رجل عند عبد الملك بكلام ذهب فيه كل مذهب فقال له وقد
اعجبه ابن من انت يا غلام، فقال ابن نفسي يا امير المؤمنين التي نلت بها هذا
المقعد منك. قال صدقت اخذ هذا المعنى ابن دريد فقال
كن ابن من شئت وكن مود با فانما المرء بفضل حسه
وليس من تكرمه لغيره مثل الذي تكرمه لنفسه

١٣٦. رجل غضب عليه مولاة فقال اسالك بالله ان علمت اني لك اطوع
منك الله فاعف عني عفا الله عنك فعفاه عنه (للمستعصي)

١٣٧. كان الاسكندر يوما على تخت مملكته وقد رفع الحجاب فقدم بين يديه
لص فامر بصلبه فقال ايها الملك اني سرقت ولم يكن لي شهوة في السرقة
ولم يطلبها قلبي، فقال الاسكندر لا جرم انك تصلب ولا يطلب قلبك
الصلب ولا يريدك - (للفزالي)

١٢٨. كان ابراهيم بن ادهم يرمي بحفظ كرامته بهجدي فقال اعطنا من هذا
 الحطب فقال ما امرني صاحبه فاخذ يضرب بالسوط لطاطا واسه وقال اخرب
 رأسك لما عصي الله فما فجز الرجل ومضى . (لطرطوشي)

١٢٩. عماد الخليفة المعتصم خاقان عند مرضه وكان لخاقان اذ ذاك ابن اسمه
 الفتح فقال له المقصود اري احسن ام دار ابيك فقال ما دام امير المؤمنين
 في دار ابي فهي احسن (لطائف الملوك)

١٣٠. وقال المعتصم للفتح وعلى يده خاتمة قوت احمد في غاية الحسن ارايت
 احسن من هذا الخاتم فقال نعم اليد التي فيها . (للغزالي)

١٣١. قال الحسن والحسين لعبد الله بن جعفر انت قد اسرفت ببذل المال
 فقال بابي انما وامسى ان الله عود في ان يتفضل على وعودته ان اتفضل
 على عبده فاخاف ان اقطع العادة فيقطع عني عادة (للشرشي)

١٣٢. حكى ان رجلا تكلم بين يدي المامون فاحسن فقال ابن من انت قال
 ابن الادب يا امير المؤمنين قال نعم النسب انتسبت اليه (للابشيهي)

١٣٣. لقي هارون الرشيد الكسائي في بعض طرقه فوقف عليه وتحفني بسواله
 عن حاله فقال انا بخير يا امير المؤمنين ولولم اجد من ثمرة الادب الا ما
 وهب الله تعالى لي من وقوف امير المؤمنين كان ذلك كافيا محتسبا (للشرشي)

١٣٤. لطم رجل قيس بن عاصم في جامع البصرة فقال له لعلك خاطرت
 ان تلطم سيد بني تميم قال نعم فقال اراجع فلست به (لطرطوشي)

١٣٥. قال رجل لابن عيينة المزاح سنة فقال سنة ولكن لمن يحسنه
 (للتعالبي)

١٥٦ - اوحى الله تعالى للمؤمنين كيف تروى دارنا هذه . فقال يا امير المؤمنين رأيته
الناس يبنون الدور في الدنيا وانت تبني الدنيا في دارك ، وقد نظروا بعض الاديان
في هذا المعنى .

ولي مسئلة بعد فما جعلني باخباري بنيت الدار في دنياك ام دنيا في الدار
(من لطائف الوزراء)

الاعرابي والقمر

١٥٧ - حكى ان اعرابيا اضل الطريق فسات جزعا وايقن بالهلاك . فلما طلع
القمر اهتدى ووجد الطريق ، فرفع اليه راسه ليشكره فقال له والله ما ادرى
ما اقول لك ولا ما اقول فيك ، اقول رفعتك الله فاشد قدر فعتك . ام اقول
نورك الله فاشد نورك ام اقول حسنتك الله فاشد قد حسنتك . ولكن ما
بقي الا الدعاء ان ينسى الله في اجلك وان يجعلني من السوء قد الى .

الاعرابي والناقة المفقودة

١٥٨ - ضلت ناقة لاعرابي في ليلة مظلمة ، فاكثر في طلبها فلم يجدها . فلما طلع
القمر وابسط نوره وجدها الى جانبه ببعض الاودية ، وقد كان اجتاز بها
مرارا فلم يدركها لشدّة الظلام فرفع راسه الى القمر وقال

ما ذا اقول وقولي فيك دو حصر
ان قلت لازلت مرفوعا وانت كذا
وقد كفتني التفصيل والجملاء
او قلت زانك ربي فهو قد فعلا
(للشراشي)

١٥٩ - غنى يوما ابراهيم مغنى الرشيد بين يديه فقال له احسنت احسن الله
ليك ، فقال له يا امير المؤمنين انما يحسن الله بك فامر له بمائة الف درهم .

١٤٠ - كان بهرام جالساً ذات ليلة تحت شجرة فسمع منها صوت طائر فرماه
فأصابه وقال ما أحسن حفظ اللسان بالطائر والآن لو حفظ هذا السان لسا
هلك . (هذا صيغاني)

١٤١ - أبو عبد الله الفارسي كان ينقل قضاة بلخ، وكان صديق أبي يحيى الحمادي
فكتب هذا إليه يعاقبه على ترك الشهادة بما يجلب من بلخ، فأجابه أبو عبد الله قد
أهديت للشيخ عدل صابون يغسل به طمعه والسلام (من لطائف الوزراء)
١٤٢ - يقال إن نوشروان ركب في بعض الأيام في الربيع على سبيل الفرجة، فجعل
يسير في الرياض المنخفضة ويشاهد الشجر المثمرة وينظر إلى الكروم الفمرة، فنزل عن
فرسه شكر الرببه وخر اساجدا واضعاً خده على التراب زماناً طويلاً، فلما رفع رأسه
قال لا صحابه إن خصب السنين من الملوك والسلاطين وحسن نيتهم واحسانهم
إلى رعيتهم فالمنة لله الذي قد أظهر حسن نيتنا في سائر الأشياء (للغزالي)

لقمان والعبيد

١٤٣ - روى عن لقمان أن مولاه سكر يوماً فخطأ طر قوماً أن يشرب ماءً بحيرة، فلما
أفاق عرف ما وقع فيه، فدعا لقمان وقال له مثل هذا كنت اختبئك فقال للمولاه
أخرج أباريقك ثم أجمعهم فلما اجتمعوا قال على أي شيء خاطرتهموداً قالوا على أن
يشرب ماء هذه البحيرة قال فإن لهما مواد فاحبسوا عنهما موادها قالوا وكيف نستطيع
ذلك قال لقمان وكيف نستطيع هو أن يشربها ولهما مواد .

١٤٤ - وحكي أبو اسحق الثعلبي كان لقمان من أهون ممالك سيدة عليه فبعثه مولاه
مع عبده إلى بستانه يأتونه بشيء من ثمر فجاءوه وما معهم شيء وقد أكلوا الثمر وأحالوا
على لقمان فقال لقمان للمولاه ذروا وجهين لا يكون عند الله وجهها فاستقنى

وبما هم مأمورون به من الله وقيل فمجدوا يتقون تلك الأمانة ولقد انفقنا
ما وصفت من لاد صدقوا كلامهم (المشرقي)

الحاج والوديعه

وكان رجل من المسافرين لقصد الحج مدينة ونزل عند صاحب له فلما تمت
مدة الإقامة وعزم على الرحيل أخبر صاحبان عنده أمانة وهي جملة من
النقود والجواهر يريد أن يودعها موثقة إلى أن يرجع فلما سمع منه صاحبه ذلك
استحيى أن يقول لضعفائها عندي خوفا من أن يظن أنه طامع فيهما فاشار عليه أن
يضعها عند القاضي فآخذها وذهب إلى القاضي وقال له اني رجل غريب واريد
الحج وعندى أمانة قد هلك من النقود والجواهر واريد أن أسلمها إلى مولانا القاضي
ليحفظها إلى أن أعود من الحج واستلمها فقال له القاضي نعم خذ هذا المفتاح و
اقم هذا الصندوق وضعها فيه الخلق الصندوق جيد أقطع وسلم المفتاح
إلى القاضي وسلم عليه توجه فلما قضى حجه ورجع ذهب إلى القاضي ليطلب الأمانة
فقال له اني لا اعرفك وانا عندى أمانات كثيرة فمن اين اعرف ان لك أمانة
عندي وإطال المحاولة معه فانصرف الرجل إلى صاحبه وأعلمه بذلك فدعا به
في هذا المشورة فآخذها وذهب إلى بعض الأمراء المقربين إلى الملك وأخبره
بتلك القضية فوعدهما أنه في غد يذهب إلى القاضي ويجلس عنده ويخبره بقضية
أخرى تحضه ويدخل ذلك الشخص صاحب الأمانة عليهما ويطلب أمانته
من القاضي فلما كان الغد ذهب ذلك الأمير إلى القاضي وجلس بجانبه فلما
انتهى تعظيمه وإجلاله من القاضي على حسب مقامه قال له لعل السبب الذي
أدعيتك إلى تشریفنا بقدر ملك خير فقال له نعم وهو خبرك ان شاء الله تعالى

فقال ما هو. قال الاميراني في ليلة امس طلبني الملك فذهبت اليه فلما انتهى
المجلس وانصرف الناس وارادت ان انصرف اذا هو امرني ان اتخلف عنده
فلما اختلنا اسر الى انه يريد ان يحجزني العام القابل ويريد ان يسلم المملكة جميعها
لمن يعتمد ويؤمن في ذلك الى ان يعود بالسلامة فاستشارني في الامر فاشرت
عليه ان يسلمها لجنابك لما تفهد عندك من الامانة والعفة والصدقة اولى
من تسليمها لبعض الذوات فربما يعمل في الفتنة وتطمع نفسه في المملكة فيثير
فتنة لو هو ذلك فاعجبه هذا الرأي واجمع انه بعد يومين يعقد مجلساً عاماً ويفعل
ما اشرت به عليه ففرح القاضي بذلك فرحاً شديداً واثنى عليه واذا بصاحب
الامانة داخل عليهما فتمثل امام القاضي وسلم وقال يا حضرة مولانا القاضي ان
لي امانة عندك وهي كذا وكذا اسلمتها اليك وقت كذا وكذا افما اتكلامه حق قال
له القاضي نعم يا ولدي وانا تذكر تلك الليلة عند النوم وعرفتك وعرفت امانتك
فخذ هذا المفتاح واستلم امانتك فاخذها وسلم وانصرف وانصرف ذلك
الامير ايضا فلما مضى الميعاد الذي وعد به القاضي ذهب الى الامير وساله في
شان المملكة والملك فقال له ايها القاضي نحن لم نخلص منك امانة الرجل الغريب
الحاج اليها ملكنا في الدنيا ليجمعها فاذا ملكتها باي شئ نخلصها فنعرف انها
حيلة وعاد خائباً -

١٤٤ - حكى عن حاتم الطائي انه مر يوماً بحملة بنى عثرة، فاجتاز باسير عندهم
وكان الاسير صعلوك لا يملك الفدى فلما رأى حاتم صاحب الغنى يا باسفانة
ولم يكن مع حاتم ما يفديه به فضمن الفداء لاميرو الحملة فابي الا ان يقبضه قبل
الطلاق الاسير فاقام حاتم مكانه في الاسر وارسل الاعرابي الى قومه في

امير بطون بدمية منه حتى اتى بالهدى فمدفعه الى القوم والخلق نفسه من اهرام

(المصري)

امير بلخ وكلبه

١٣٩ - حكى ساجد الاصفهاني عن علي بن عيسى بن ملهان كان امير بلخ. وكان يحب
كلاب الصيد فقد كلب عن كلابه يوم ما فاتهم به جاز شقيق فاستجار به فدخل شقيق
على الامير وقتل خطوا سبيله فاني اسد لكم كلبكم الى ثلاثة ايام فخلو سبيله
فانصرف شقيق ههنا صناع فلما كان اليوم الثالث كان رجل من اهل
بلخ غائباً وكان من رفقاء شقيق. وكان لشقيق فتى وهو رفيقه راى في
الصراع كلباً في رقبة قلادة فقال اهديه الى شقيق فحمله اليه فاذا هو كلب
الامير فسلمه اليه (للقزويني)

البودلف وجارة

١٣٨ - يروى ان رجلاً كان جارا لابي دلف ببغداد فادفد ركة حاجة وبه كية
دين قاده حتى احتاج الى بيع داره فساوموه فيها فسهى لهم الف دينار
فقالوا له ان دارك تساوي خمس مائة دينار فقال ابيع دارى بخمس مائة
وجوارى الى دلف بخمس مائة فبلغ ابادلف الخبر فامر بقضاء دينه ووصله وقال
لا تشغل من جوارنا فانظر كيف صار الجوارى ببيع كما يبيع العقار وقال لثا
يلوموننى ان بعت بالرخص منزلى ولم يعلموا جارى هناك ينقص
فقلت لهم كفوا الملام فانما
يحير انهما تغلوا لا ديار وترخص
(لشرى)

ابو العلاء المعري والغلام

١٣٩. بكى من غلاما فحق بهما سلام المعري فقال من انت يا شيخه قال قلات
قال انت تظلم في شرك

والن وبن كنت الاخير من مائة لا تهما لم تستطع الا وائل
قال نعم قال يا صبا ان الاول ظلم قدرتموا ثمانية وخشرين حرفا لله جاء فهل لله
ان تزيد عليها حرفا قال نعم هذا المعري من ذلك وقال ان هذا الغلام
لا يعيش لشدة حذقه لو قد فؤاده (لقليوب)

يزيد ويد ويكة

١٤٠. كان يزيد بن المهلب عند خروجه من حجة من عمر بن عبد العزيز يسافر
في الجيرة مع ابنه معاوية فمر بامرأة بدوية فذبحت لهما صخرة فلما اكلا قال
يزيد لابنه ما يكون معي من النفقة قال مائة دينار قال اعطها ياها
هذا نفقة يرضيها القليل وهي ما تعرفك قال ان كان يرضيها القليل فانا
لا يرضيني الا الكثير وان كانت لا تعرفني فانا اعرف نفسي (لابن قتيبة)
العفو

١٤١. وقعت دماء بين حيين من قريش فاجل يوسفان فما بقي احد واضع
رأسه الا رنعه فقال يا معشر قريش هل لكم في الحق او في ما هو افضل من الحق
قالوا وهل شئ افضل من الحق قال نعم العفو فبادر القوم فاصطلحوا
(تشرشي)

الرَّشِيدُ وَحَمِيدُ

١٤٢. غضب الرشيد على حميد الطوسي فدعا بالسنط والسيف فبكى فقال

له ما يبكيك، فقال والله يا امير المؤمنين ما افترع من الموت لانه لا بد منه
وانما يبكيك اسفا على خروجي من الدنيا وامير المؤمنين ساخط على، فتمحلت
وعفاهنه (للابشيمى)

المصور والمسروق

١٣، ١ - حكى عن اهل الرومان مصورا دخل بلد اليللا ونزل بقوم، فضيقة فلما
سكر قال انى صاحب مال ومعى كذا وكذا ادينا رافسوة حتى طفح ولخذوا ما
كان معه وحملوه الى موضع بعيد منهم، فلما اصبح وكان غريبا لم يعرف القوم و
لا المكان ذهب الى والى المدينة وشكا، فقال له والى هل تعرف القوم. قال لا
قال هل تعرف المكان قال لا قال فكيف السيل الى ذلك فقال الرجل انى
اصور صورة الرجل وصورة اهله فاعرضها على الناس لعل احدا يعرفهم ففعل
ذلك وعرضها والى على الناس فقالوا انها صورة فلان الحماسى واهله. فامر
باحضارها فاذا هو صاحبها فاسترد منه المال (اقطار البلاد بالقزوينى)

النديم والجام

١٤، ١ - يقال انه كان لاوشروان نديم، وكان فى مجلس الشراب جام من ذهب مرصع
بالجواهر، فسرقه النديم ونظر اليه لاوشروان وراة وهو مخفيه، فجاء الشرابى و
طلب لجام فلم يجد. فنادى يا اهل المجلس قد ضاع لنا جام من ذهب مرصع
بالجواهر فلا يخرجن احد حتى يدرك الجام، فقال لاوشروان للبشرى مكنهم من الخروج
فان الذى سرق ما يعيده. والذى راة ما يغمر عليه (للطوطوشى)

الكنز والسياح

١٥، ١ - كان فى غابر الزمان ثلاثة سائرين فوجدوا كنزا فقالوا قد جعنا فليس

واحد منا وليبتع لنا طعاما فمضى ليا تيههم بطعام فقال الصواب ان اجعل لهما في
الطعام سماعا قتلانا لئلا ياكلوا فيموتا واقفروا انا بالكنوز ونهما ففعل ذلك وسما الطعام
واقفق الرجلان الاخران انهما اذا وصل اليهما بالطعام قتلانا واقفروا بالكنوز
دونه فلما وصل اليهما بالطعام المسوم قتلانا والكل من الطعام فماتا، فاجتاز
بعض الحكماء بذلك المكان فقال لاصحابه هذه الدنيا، فانظر واكيف قتلت
هؤلاء الثلاثة وبقيت بعد هم، ويل لطلاب الدنيا من اليديان (بلغنا الى)

الجارية والقصة

١٤٧ - جاءت جارية لابي عبد الله جعفر بقصة من تريد تقدمها اليه وعنده
قوم فامرعت بها فسقطت من يدها فانكسرت فاصابه واصحابه مما كان فيها
فارتفعت الجارية عند ذلك، فقال لها انت حرة لوجه الله تعالى لعله ان يكون
كفارة للروع الذي اصابك (للطروشى)

هارون الرشيد وابومعاوية

١٤٤ - كان هارون الرشيد يتواضع للطعام قال ابومعاوية الضريرو كان من علماء
الناس اكلت مع الرشيد يوما فصب على يدي الماء رجل فقال لي يا ابامعاوية
اندرى من صب الماء على يدك فقلت لا يا امير المؤمنين، قال انا فقلت يا امير
المؤمنين انت تفعل هذا اجلالا للعلم قال نعم (الفخرى)

١٤٨ - لما مرض قيس بن سعد بن عباد استسطاء اخوانك في العيادة فقال عنهم
فقيب له انهم يستحيون مما لك عليهم من الدين فقال اخري الله مالا يمنع
الاخوان من الزيارة ثم امر من ينادى من كان لقيس عنده مال فهو منه
في حل فكسرت عتبة بابك بالعشى لكثرة العواد (للطروشى)

٢٠ رسول قيصر وعمر بن الخطاب

١٧٩- رسل قيصر رسولا الى عمر بن الخطاب لينظروا حواله ويشاهدوا فعله فلمسا
دخل المدينة سال اهلهما وقال اين ملككم فقالوا اما لنا ملك بل لنا امير قد خرج الى
قاهر المدينة فخرج الزهول في طلبه فراه نائما في الشمس على الارض فوق الرمل
الحار وقد وضع درسته كالوسادة والعرق يسقط من جبينه الى ان بل الارض فظما
سأه على هذه الحالة وقع الخشوع في قلبه وقال رجل يكون جميع الملوك لا يقربهم
قهار في هيبتهم وتكون هذه حاله ولكنك يا عمر عدلت فامنت فممت وملكنا
بجور فلا جرم انه لا يزال ساهرا خائفا
(للغزالي)

عقور ياد

١٨٠- امر نزياد بضرب عنق رجل فقال ايها الامير ان لي بك حرمة قال وما هي
قال ان ابي جارك بالبصرة قال ومن ابوك قال يا مولائي اني نيت امر نفسي فكيف
لا انتى اسمي فرد نزياد كده على فمه وضحك وعفاه عنه (للابشيهي)

١٨١- روى ان ملكا من الملوك بنى قصرا قال انظر وامن عاب منه شيئا فاصلحه
واعطوه درهمين فاقاه رجل فقال اني في هذا القصر عيبين قال وما هما قال
يموت الملك ويخرب القصر قال صدقت ثم اقبل على نفسه وترك الدنيا

(للطروشى)

عفو عبد الملك

١٨٢- تغنيظ عبد الملك بن مروان على رجاء بن حيوة فقال والله لئن امكنتى الله
منه لا فعلين به كذا او كذا فلما صار بين يديه قال له رجاء بن حيوة يا امير المؤمنين
قد صنع الله ما احببت فاصنع ما احب الله فعفاه عنه وامره بصلته

جعفر و غلامه

١٨٣ - يحكى من جعفر بن الصادق ان غلاما له وقعت يصب ماء على يديه فوقه الابوي
من يد الغلام في الطست فطار الرشاش في وجهه فنظر جعفر اليه نظر مغضب
فقال يا مولاي الله يا مربيك ظم الغيظ قال قد عفوت عنك قال والله يحسب
المحسنين قال اذهب فانتهر لوجه الله تعالى (للابشيهي)

المهدي وابو العتاهية

١٨٣ - لما حبس المهدي ابو العتاهية تكلم فيه يزيد بن منصور الحميري حتى
اطلقه فقال فيه ابو العتاهية

ما قلت في فضله شيئا لا مدحه الا وفضل يزيد فوق ما قلت
مازلت من ريب دهرى خائفا وجلا فقد كفاني بعد الله ما خفت
(للابهائي)

المؤيد والنوشروان

١٨٥ - سمع المؤيد في مجلس النوشروان فضحك الخد فقال اما بهاب هؤلاء
الغلمان فقال النوشروان انما بهابنا اعداؤنا (للتعالي)

الايتار

١٨٤ - من عجائب ما ذكر في الايتار ما حكاه ابو محمد الانزلي قال لما احترق
المسجد بمروطن المسلمون ان النصارى احرقوه فاحرقوا خاناتهم فقبض لسلطان
على جماعة من الذين احرقوا الخانات وكتب رقا فيها القطع والجلد والنقل ونثرها
عليهم فمن وقع عليه رقعة فعل به ما فيها فوقع رقعة فيها القل بيد رجل فقتل
والله ما كنت ابالي لولا امر لي وكان بجند بعض لغتيان فقال له في رقعة الجلد

وليس لي امل فذات رعتي واعطى رعتك ففعل فقتل ذلك الفتى وتخلص
هذا الرجل (للطوطوشى)

الاغرابى والجراد

١٨٤ - قال الاممى حضرت البادية فاذا اغرابى زرع براله فلما قام على سوقه
وجاد سنبلة اتت عليه رجل جراد فجعل الرجل ينظر اليه ولا يدري كيف الحيلة
فيه فانشأ يقول

مر الجراد على زردى فقلت له (عج) الزمط يترك لا تو مع با فساد
نقام منهم خطيب فوق سنبلة (ع) انا على سفر لا بد من زاد

١٨٥ - قيل لبعض السلاطين لم لا تغلق الباب وتقع على الحجاب فقال انما
ينبغي ان احفظ انا رعتي لا ان يحفظوني (لشعالبى)

عبد الرحمن بن عوف وعمر بن الخطاب

١٨٦ - قال عبد الرحمن بن عوف دعاني عمر بن الخطاب ذات ليلة وقال قد نزل
بباب ملديتة قافلة واخاف عليهم اذ انا مو ان يسرق شئ من متاعهم فمضيت
معه فلما وصلنا قال لي فرانت ثم انه جعل يحرس القافلة طول ليلته (للقزالى)
راكب البغل

١٩٠ - حدث شبيب بن منصور قال كنت في الموقف واقفا على باب الرشيد
فاذا رجل بشم الهيئة على بغل قد جاء فوقف وجعل الناس يسلمون عليه
ويأثلوته ويضاكونه ثم وقف في الموقف فاقبل الناس يشكون احوالهم
فواحد يقول كنت منقطعا الى فلان فلم يصنع بي خيرا، ويقول اخر املت
فلانا فباب املى وفعل بي وشكوا اخر من حاله فقال الرجل قشيت في الدنيا

فليس بها أحد امرأة لا غيرها من حقي كان الناس كلهم قد افرغوا الى قلوبها واحد
فما لت عنه فقيل هو ابو العتاهية (للا صبهاني)
يحيى وابو جعفر

١٩١ - كان يحيى بن سعيد خفيف الحال فاستقضاة ابو جعفر فلم يتخير فقيل له
في ذلك فقال ما كانت نفسه واحدة لم يغيره المال (لشعالي)
عمر والسكران

١٩٢ - روى ان عمر رأى سكران فاسرا وان ياخذة ليخزها فاشتد السكران
فرجع عنه فقيل له يا امير المؤمنين لما شتمك تركته قال انما تركته لانه افطسني
فلوعز راته لكنت قد انتصرت لنفسى فلا احب ان اضرب مسلما الحميد
فنى (لشرشي)

عروة وعبد ملك

١٩٣ - دخل عروة بن الزبير مع عبد الملك بن مروان الى بستان وكان حروة
معرضا عن الدنيا فحين رأى في البستان ما رأى قال ما احسن هذا البستان
فقال له عبد الملك انت والله احسن منه لانه يوقى اكله كل عام وانت توفى
املك كل يوم . (لشرشي)

الفيلسوف والحسن لوجه

١٩٤ - نظر فيلسوف الى رجل حسن الوجه خبيث النفس فقال بيت حسن وفيه
ساكن فذل ورأى اخر شابا جيلا فقال سلبت بهما سن وجهك فضايل نفسك
قال الموسوي
لا تجعل دليل المرء صورته
كم يخبر سميج من منظر حسن (لشعالي)

٢٢٧ عمر والغلام

١٩٥ - يقال ابن عمر بن عبد العزيز كان ينظر ليلا في قصص الرعية في ضوء السراج فجاء غلام له فحدثه في معنى سبب كان يتعلق ببيته فقال له عمر اطفئ السراج ثم حدثني لان هذا الدهن من بيت مال المسلمين ولا يجوز استعماله الا في اشغال المسلمين (للغزالي)

صلاح الدين والمرأة المفقودة الولد

١٩٦ - كان صلاح الدين اماما كاملا لم يل مصر بعد الصحابة مثله لا قبله ولا بعده وكان رقيق القلب جدا والناس يامنون ظلمه لعدله ومن صنّعه ما اخبر العماد قال قد كان للمسلمين لصوص يدخلون ليل الخيام الفرية فيخفون فائق ان بعضهم اخذ صبيا رضيعا من محمد ابن ثلاثة اشهر فوجدت عليه امما وجد اشديدا واشتكت الى ملوكهم فقالوا لها ان سلطان المسلمين رحيم انقله فاذهبي اليه فجاءت الى السلطان صلاح الدين فبكت وشكت امر ولد هافز لها رقة شديدة ودمعت عيناها فامر باحضار ولدها فاذا هو بيع في السوق فترسم بدفع ثمنه الى المشتري ولم يزل واقفا حتى جئ بالغلام فدفعه الى امه وحملها على فرس الى قومه مكرمة (حسن المحاضرة في اخبار القاهرة للسيد الربيع والاجانة)

١٩٧ - روى ان الربيع الجيزي صاحب الامام الشافعي مريوما اشترى مصرية مصر اذا الجانة مملوءة رمادا طرحت على راسه فنزل عن دابته واخذ ينفض ثيابا فقليل له الا تنجرهم فقال من استحق النار ووصله بالرماد فليس له ان ينفذ

١٩٨. جضر رجل بين يدي بعض الملوك فاعطاه السلطان فقال له الرجل انت
 يا هذا انا اريد ان اكون قريبا منك فخيرها فمكن فضبه واحسن فيه
 (طاهر طوشي)

غلام وعمة

١٩٩. غلام هاشمي اراد عمة بن يمان زيد به ومنته فقال يا عم اني قد اسات
 وليس لي عقل فلا تسق ومعتك عقلت
 (للشعالي)

الجاسر السوء

٢٠٠. عرض على ابي مسلم الخولاني حسان جواد مضمرة فقال لقواده لما ذا
 يصلح هذا فقالوا له للجهاد في سبيل الله فقال لا فقالوا للقاء العدو فقال لا
 فقالوا له فلما ذا يصلح اصلحك الله فقال ان يركبها الرجل ويهرب من الجاسر
 السوء - (لقديوني)

٢٠١. لما اتى عمر بن الخطاب من ابي بكر فاستسقى ماء فاما به قدح فامسكه بيده
 فاضطرب وقال لا تقتلني حق اشرب هذا الماء فقال نعم فالتقى القدح من يده
 فامر عمر بان يقتل فقال او لم تؤمنني وقتلتك قتلك حتى تشرب هذا الماء فقتل
 عمر فاطمه الله اخذ امانا ولم يشربه
 (للشعالي)

السليك بن السلكة

٢٠٢. روى عن ابي عبيدة بن السليك بن السلكة نزل على جماعة من كنانة فنيما
 فاكروهم وجمعوا له ابلا كثيرة واعطوه اياها وكان قد كبر وشاخ وذهبت قوته
 وانتقص عذبه فقالوا له ان رأيت ان ترينا ما بقي من عدوك قال نعم القوا الي
 اربعين شابا والوني بدرع ثقيلة عظيمة فاتوا بها واختاروا من شبانهم اربعين

اقوياء عدائين فليس سليك الدرع ثم قال للشبان الحقوني، ثم عد اعدوا
وسطا وعد الشبان وراءهم فلم يلحقوه حتى غاب عنهم ثم كبروا وجوا حتى
عاد الى القوم وحده لا يحس والدرع عليه وسبق الشبان (للتريثي)

صباح ابى الغتاهية

٢٠٣ - قبل لابي الغتاهية كيف اصبحت قال على غير ما يحب الله وعلى غير ما
احب وعلى غير ما يحب ابليس، فقيل له في ذلك، فقال لان الله يحب ان اطيعه
وانالست كذلك وانا احب ان يكون لى ثروة ولست كذلك، وابليس يحب
منى المعصية ولست كذلك (للقليوبي)

يحيى بن اكثم والممامون

٢٠٤ - حكى عن يحيى بن اكثم قال بت ليلة عند الممامون فانتبه في بعض الليل فظن
انى نائم فعطش ولم يدع الغلام لئلا انتبه وقام منسلكا خائفا هارئا فى خطاه
حتى اتى البرادة فشرب ثم رجع وهو ينفخ صوته كانه لص حتى اضطجع و
اخذة سعال فرأيت به يجمع كفه فى فمه كيلا يسمع سعاله وطمع الفجر فامراد
القيام وقد تناومت فصبوا الى ان كادت تفوت الصلاة فتمركت فقال الله
اكبر يا غلام منه ابا محمد فقلت يا امير المؤمنين رأيت بعين جميع ما كان الليلة
من صنيعك وكذلك جعلنا الله لكم عبدا وجعلكم لنا اسبابا .

(لشمس الدين النواحي)

يحيى البرمكى وسأله

٢٠٥ - يقال ان يحيى بن خالد البرمكى خرج من دار الخلافة سرا الى داره فمرى
على باب الدار رجلا فلما قرب منه يحيى نهض قائما وسلم عليه وقال يا ابا

على الى ما في يديك وقد جعلت الله وسيلتي اليك فامر يحيى ان يفر دله موضع في داره وان يحمل اليه في كل يوم الف درهم وان يكون له عامه من خاص طعامه فبقى على ذلك شهرا كاملا فلما انقضى الشهر كان قد وصل اليه ثلاثون الف درهم فاخذ الرجل الدرهم والنصف فقبل ليحيى فقال والله لو اقام عندي مد لا عمري وطول دهره لما منعتك صدقي ولا قطعت عنه ضيافتي (للغزالي)

الاطبيان الاخيثان

٢٠٣ - ذكر ان لقمان النوبي الحكيم بن عنقاء بن بروق من اهل ايلة اعطاه سيده شاة وامره ان يذبحها ويأتيه باخبث ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها ثم اعطاه شاة اخرى وامره ان يذبحها ويأتيه باطيب ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها فساله عن ذلك فقال له يا سيدي لا اخبث منهما اذا اخيثا ولا اطيب منهما اذا اطابا (للقليوبي)

حكاية ادهم

٢٠٤ - يذكرون ان ادهم مرذات يوم ببساتين مدينة بخاري وتوضا من بعض الود نهار القى قخلها فاذا بتفاحة يحملها ماء النهر فقال هذه لا خطر لهما فاكلها ثم وقع في خاطره من ذلك وسواس فعزم على ان يسقط من صاحب البستان فصرع باب البستان فخرجت اليه حارية فقال لها ادعي لي صاحب المنزل فقالت انه لامرأة فقال استاذني لي عليها ففعلت فاخبرته ان لا يخبر التفاحية فقالت له ان هذا البستان نصفه لي ونصفه للسلطان والسلطان يومئذ يبلغ وهي ميرة عشر من بخاري وراحت له المرأة من نصفها وذهب الى بلخ فاعترضه السلطان في موكبه فاشبهه الخبز واستحل له فاندل السلطان

من امره واعطاه الف دينار (لابن بطوطه)

حكاية عبد العزيز

٢٠٨ - كان عبد العزيز مروان امير البصرى فركب يوما بوضع واذا به رجل يساوى ولده يا عبد العزيز فسمع الامير نداه فامر له بفتح الاف درهم فلينفقها على ذلك الولد الذى هو سميه ففشا الخبر بمدينة مصر فكل من ولد له فى تلك السنة ولد سماه عبد العزيز وبضد ذلك كان الحاجب تاش الامير الحاجب الكبير بخراسان مجتازا اليها بصيارف بخارى ورجل ينادى غلامه فكان اسم الغلام تاشا فامر بانزاله الصيارف ومصادره تهتقال انها ردتعلاستخفاف باسمى فانظر آرون الفرق بين الحرقشى وبين المملوك المسترق بالدرهم (الله الى)

لقمان والناسك

٢٠٩ - قال لقمان الحكيم كنت اسير فى طريق فرأيت رجلا على مسم فقلت ما انت ايها الرجل فقال ادمى قلت ما اسمك فقال حق النظر بساذا اسمى نفسى فقلت له من اين يعطيك قال من حيث يشاء فقلت طوبى لك وقررة عين فقال ومن الذى يمنعك من هذه الطوبى وقررة العين (للابجلى)

المتوكل وابوالعيناء

٢١٠ - سأل المتوكل ابا العيناء ما اشد ما عليك فى ذهاب بصرك قال ما حرمتك يا امير المؤمنين من رويتك مع اجبا ع الناس على جمالك (لشترشى)

السفيه والحليم

٢١١ - شتم سفيه حليما هو ساكت فقال اياك اعنى فقال وعنتك اغضى ،

قال الشاعر

شأتني عبد بنى من سمع
ولما جبه لا حتقارى له

فصنت عنه النفس والعرض
من ذا يعرض الكلب ان عضا

(للشعالي)

قد روى ان بعض الحكماء راى شيخا يطلب لعلم ومحب لنظر فيه و
يستحي فقال يا هذا تستحي ان تكون فى آخر عمرك افضل مما كنت فى
اوله ولان الصغرا عذر وان لم يكن فى الجهل عذر (للطوطوشى)

الرازى والصبيان

٢١٢ - حكى ابو على الرازى قال مررت بصبيان فى طريق الشام يلعبون بالتراب
وقد ارتفع الغبار فقلت مهلا قد غبرتم فقال صيبي منهم يا شيخ اين تفرازا
هيل عليك التراب فى القبر فغشى على فافقت والصبي قاعد عند راسي
مع الصبيان يكون فقلت له اعندك حيلة فى الفرار من التراب قال انا لا اعلم
ولكن سأل غيرى فقلت ومن غيرك قال عقلك (للشرشى)

الحاج والعجوز

٢١٣ - يقال انه انقطع رجل من قافلة الحاج وغلط الطريق ووقع فى الرمل
فجعل يسير الى ان وصل الى خيمته فرأى فى الخيمة امرأة عجوزا وعلى باب الخيمة
كلبانا ثما نسلم الحاج على العجوز وطلب منها طعاما فقالت العجوز امض الى ذلك
الوادى واصطد من الحيات بقدر كفايتك لا تشوى لك منها واطعمك فقال
الرجل انا لا اجسر ان اصطاد الحيات فقالت العجوز انا اصطاد معك فلا تخف
فمضيا وتبعهما الكلب فاخذ من الحيات بقدر حاجتهما فانتهى العجوز وجعلت
تشوى الحيات فلم ير الحاج بدا من الاكل وخاف ان يموت من الجوع والهزال

فأكل ثم انه عطش فطلب منها الماء فقالت دونك العين فاشرب فنضى الى العين
فوجد الماء مراما لحا ولم يجد من شربه بد فاشرب وعاد الى العجوز وقال اعجب منك
ايتما العجوز ومن مقامك في هذا المكان واعتدائك بهذا الطعام فقالت العجوز
كيف تكون بلادكم فقال يكون في بلادنا الدور الرحبة الواسعة والفواكه اليانعة
والمياه العذبة والاطعمة الطيبة واللحوم السمينة والنعم الكثيرة والعيون الغزيرة
فقالت العجوز قد سمعت هذا كله فقل لي هل تكونون تحت يدي سلطان يحور
عليكم واذا كان لكم ذنب اخذ اموالكم واستاصل احوالكم واخرجكم من بيوتكم
واملاكم فقال قد يكون ذلك فقالت اذا يعود ذلك الطعام اللطيف والعيش اللطيف
والحلوى العجيبة مع الجور والظلم سمانا تعا وتعود اطعمتنا مع الامن حويا وانافعا
اما سمعت ان اجل النعم بعد نعمة الهدى الصحة والامن (للفزالي)

حكاية ابي يعقوب يوسف

٢١٢ - قصدنا من مدينة بيروت زيارة قبر ابي يعقوب يوسف الذي يزعمون
انه من ملوك المغرب وهو بموضع يعرف بكرم نوح من بقاع المغرب ويذكر انه
كان ينسج الحصويقات بثمنها وحلى عنه انه دخل مدينة دمشق فمرض بها
مرضا شديدا واما مطروح بالاسواق فلما برى من مرضه خرج الى ظاهر دمشق
ليلتقي بستانا يكون حارسا له فاستوجر لحراسته بستانا للملك نور الدين
واقام في حراسته ستة اشهر فلما كان في اوان الفاكهة اتى السلطان الى ذلك
البستان فامر وكيل البستان ابا يعقوب ان ياتي برمان ياكل منه السلطان
فاتاه برمان فوجده حامضا فقال له الوكيل اتكون في حراسته البستان منذ
سنة اشهر ولا تعرف الحلو من الحامض فقال انما استأجرتني على الحراسة

روى على الأكل فأتى الوكيل إلى الملك فأعلمه بذلك فبعث الملك إليه وكان قد
 رأى في المنام أنه يجتمع مع أبي يعقوب فتفرس أنه هو فقال له أنت أبو يعقوب
 قال نعم فقام إليه وعانقه واجلسه إلى جانبه ثم أحمله إلى مجلسه فاضافه
 بضافته من الحلال المكتسب بكدمينه وقام عنده أياما ثم خرج من دمشق فأمر
 بنفسه في أوان البرد الشديد (لأبن بطوطة)

المنصور والمعتدي عليه

٢١٥ - روى أن رجلا من العقلاء غصبه بعض الولاة ضيعة له واعتدى عليه
 فذهب إلى المنصور فقال له أصلحك الله أذكر لك حاجتي أما ضرب لك قبلها
 مثلا فقال له بل أضرب لي قبلها مثلا فقال، أصلحك الله إن الطفل الصغير
 إذا نابه امرئ يكره فانه يفر إلى أمه لنصرته إذا لا يعرف غيرها ظنا منه أنه لا ناصر
 له قوتها فإذا ترعرع واشتد كان فرادة وشكواه إلى أبيه لعلمه بأن أباه أقوى
 من أمه على نصرته فإذا بلغ وصار رجلا وحزبه امرئ شكاه إلى الوالي لعلمه بأنه أقوى
 من أبيه فإن أراد عقله واشتدت شكيمته شكاه إلى السلطان لعلمه بأنه أقوى
 ممن سواه، فإن لم ينصفه السلطان شكاه إلى الله تعالى لعلمه بأنه أقوى من
 السلطان وقد نزلت بي نازلة وليس فوقك أحد أقوى منك إلا الله تعالى
 فإن انصفتني والارفعت امرها إلى الله تعالى، قال بل تنصفك وأمر بات
 يكتب إلى واليه برد ضيعة اليه.

النجاة بعون الله

٢١٦ - روى أن السلطان صقلية أرق ذات ليلة ومنع النوم فأرسل إلى
 قائد البحر وقال انفذ الآن مركبا إلى إفريقية يأتوني بأخبارها فعدوا لقائه

المركب ولمرسله لحينه فلما اصبحوا اذا بالمركب في موضعه لم يبرح فقال له الملك
 اليس قد فعلت ما امرتك به قال نعم امتثلت امرك و القذت المركب وراجع
 بعد ساعة وسيجد تلك مقدم المركب فجاء المقدم المركب ومعه راجل فقال
 الملك ما منعك ان تذهب حيث امرت قال ذهبت في المركب فبينما انا
 في جوف الليل والبحارون يمجذفون فاذا انا بصوت يقول يا الله يا الله يا غياث
 المستغيثين يكررها مراراً فلما استقر صوته في اسماعنا ناديناها مراراً لبيك
 لبيك وهو ينادي يا الله يا الله يا غياث المستغيثين ونحن نجيبه لبيك لبيك
 وتوجهنا نحو الصوت فالفينا هذا الرجل غريقاً في آخر رمق من الحياة فاخرجنا
 من البحر وسالناه عن حاله فقال كنا مقلعين من افرريقية فغرقت سفينتنا
 منذ ايام وما زلت اسبح حتى وجدت الموت فلم اشعر بالغوث الا من ناحيتكم فسبحنا
 من اسهر سلطانا وارق جباراً في قصرة لغريق في البحر وظلمة الوحشة حتى استخرجته
 من تلك الظلمات الثلاثة ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة الوحشة لا اله الا
 انت سبحانك يا ارحم الراحمين -
 (للطوطوشي)

الجندى والمحتال

٢١٤ - انه كان بشغور الاسكندرية والي يقول له حسام الدين فبينما هو جالس في سبته
 ذات ليلة اذا قبل عليه رجل جندى وقال له اعلم يا مولانا الوالى انى دخلت
 هذه المدينة في هذه الليلة ونزلت في خان كذا فتمت فيه الى ثلث الليل فلما
 انتهت وجدت خرجي مشروطا وقد سرق منه كيس فيه الف دينار فلم يتم
 كلامه حتى ارسل الوالى واحضر المقدمين وامرهم باحضار جميع من في الخان
 وامر بسجنهم الى الصباح فلما جاء الصبح امر باحضار الة العقوبة واحضر

هؤلاء الناس بحضرة الجندی صاحب لدر اهرم و اراد عقابهم و اذا برجل
قد اقبل و شق الناس حتى وقف بين يدي الوالي و الجندی فقال ايها الامير
اطلق هؤلاء الناس كلهم فانهم مظلومون و انا الذي اخذت مال هذا الجندی
وها هو الكيس الذي اخذته من خرجه ثم اخرجه من كمته و وضعه بين يدي
الوالي و الجندی فقال الوالي للجندی خذ مالك و تسلمه فما بقي لك على الناس
سبيل و صار الناس و جميع الحاضرين يثنون على ذلك الرجل و يدعون له
ثم ان الرجل قال ايها الامير ما الشطارة التي جئت اليك بنفسى و احضرت
هذا الكيس و انما الشطارة في اخذ هذا الكيس ثانيا من هذا الجندی فقال له
الوالي و كيف فعلت يا شاطر حين اخذته فقال ايها الامير اني كنت في مصر في
سوق الصيارف اذ رأيت هذا الجندی لما صرف هذا الذهب و وضعه في
هذا الكيس فتبعته من نزقاق الى نزقاق فلم اجد لي الى اخذ المال منه سبيلا
ثم انه سافر فتبعته من بلد الى بلد و صرت احتال عليه في اثناء الطريق فمأ
قدرات على اخذه منه فلما دخل هذه المدينة تتبعته حتى دخل في هذا
الحان فنزلت الى جانبه و رصده حتى نام و سمعت غطيطة فمشيت اليه
قليلا قليلا و قطعت الخرج بهن لا السكين و اخذت الكيس هكنا و مديدي
و اخذ الكيس من بين ايادي الوالي الجندی و تاخر الى خلف الوالي و الجندی
و الناس ينظرون اليه و يعقدون انه يريد ان يعرف كيف اخذ الكيس من الخرج و اذا
به قد جرى و رهي نفسه في بركة فضا ح الوالي على حاشيته و قال الحقوة و انزلوا
خلفه فما نزعوا ثيابهم و نزلوا في الدرج حتى كان الشاطر مضى الى حال سبيله
و قشوا عليه فلم يجدوه و ذلك لان انزقة الاسكندرية كلها تنفذ الى بعضها

وراجع الناس ولم يحصلوا الشاظر، فقال الوالي للجندی لم يبق لك عندك الناس
حق لا تترك حرفت غريمك وتسلبت مالك وملحفظته فقام الجندی وقد ضاع
ماله وخلعت الناس من ايدي الجندی والوالي (الف ليلة وليلة)

المأمون والصائغ

٢١٨ - حدث سليمان الوراق قال ما رأيت أعظم حلياً من المأمون دخلت
عليه يوماً في يد الفص مستطيل من ياقوت أحمر له شعاع قد أضاع له المجلس
وهو يقليه يرد ولا يستقصده ثم دعا برجل صائغ وقال له اصنع بهذا الفص كذا
وكذا واحلل فيه كذا وكذا وعرفه كيف يعمل به فاخذ الصائغ والنصف
ثم عدت الى المأمون بعد ثلاث فتذكره فاستدعى بالصائغ فأتى به وهو
يرعد وقد اشتقم لونه فقال المأمون ما فعلت بالفص فتلجلج الرجل ولم ينطق
بكلام ففهم المأمون بالفراسته انه حصل فيه خلل فولى وجهه عنه حتى سكن
جأشه ثم التفت اليه واعاد القول، فقال الامان يا امير المؤمنين قال لك
الامان فاخرج الفص اربع قطع فلما خرج الرجل سقط من يدي على
السندان فصار كما ترى، فقال المأمون لا بأس عليك اصنع به اربع خوا تم
والطف له في الكلام حتى ظننت انه كان يشتمى الفص على اربع قطع فلما خرج
الرجل من عنده قال انك ترون كرمية هذا الفص قلنا لا، قال اشترى اربعة
الرشيد بمائة الف وعشرين الفا (للاقليدي)

حكاية نظام الملك وابي سعيد الصوفي

٢١٩ - حكى ان رجلاً يقال له ابو سعيد قصد نظام الملك فقال له يا امير المؤمنين
انا ابغى لك مدراً ستة بيغل ادمدينة السلام لا يكون في معمر الا رضى مثلها

يخلد بها ذكرك الى ان تقوم الساعة قال فافعل فكتب الى وكلائه ببيع ادا ان يمكنوه
 من الاموال فابتاع بقعة على شاطئ دجلة وخط المدرسة النظامية وبنائها احسن
 بيان وكتب عليها اسم نظام الملك وبنى حولها اسواقا تكون محبسة عليها وابتاع
 ضياعا وخانات وحمامات وقفت عليها فكلت لنظام الملك بذلك رياسة
 وسودد وذكرا جميل طبق الارض خيرة وعم المشرق والمغرب ثروة وكان ذلك
 في سني عشر الحتمين واربعائة من الهجرة ثم رفع حساب النفقات الى نظام
 الملك فبلغ ما يقارب ستين الف دينار ثم رعى الخبر الى نظام الملك من الكتاب و
 اهل الحساب ان جميع ما انفق نحو تسعة الاف دينار وان سائر الاموال احتجبتها
 لنفسه وخانك فيها فدعا نظام الملك الى اصبهان للحساب فلما احسن ابو سعيد
 بذلك ارسل الى الخليفة ابي العباس بقول له هل لك في ان اطبق الارض
 بذكرك واشركك فخر الامحوة الايام قل وما هو قال ان تمحو اسم نظام الملك
 عن هذه المدرسة وتكتب اسمك عليها وتزني لستين الف دينار فارسل
 اليه الخليفة يقول ان قد من يقبض المال فلما استوثق منه مضى الى اصبهان
 فقال له نظام الملك انك رفعت لنا نحو من ستين الف دينار واحب ان
 تخرج الحساب فقال له ابو سعيد لا تطل الخطاب ان رضيت فيها والامحوت
 اسمك المكتوب عليها وكتبت عليها اسم غيرك فارسل معي من يقبض المال
 فلما احسن نظام الملك بذلك قال يا شيخ قد سوغنا لك جميع ذلك ولا تمح
 اسمنا ثم ان اباسعيد بنى بتلك الاموال الرباطات للصوفية واشترى الضياع
 والخانات والبساتين والدور ووقف جميع ذلك على الصوفية .

الباب السابع في الفكاهات

٢٢٠ - نظر بعض الحكماء الى احمق على حجر فقال حجر على حجر (للابشيهي)

٢٢١ - نظر رجل الى فيلسوف يودب شيخا فقال له ما تصنع قال افسل حبشيا
لعله يبيض (للمستعصي)

٢٢٢ - قال المهاجري يهجو طيبيا

يمشي وعزرائيل من خلفه يشمر الارادات للقبض

٢٢٣ - قيل ان رجلا ادعى النبوة في ايام احد الملوك فلما حضروا بين يديه
قال له انت بنى قال نعم قال والى من بعثت قال اليك قال اشهد انك
سفيه احمق قال انما يبعث لكل قوه مثلهم فضحك الملك وامر له بشي

(للابشيهي)

٢٢٤ - ترك رجل النيد فقيل له اتركه وهو رسول السرور الى القلب فقال
ولكنه بئس الرسول يبعث الى الجوف فيذهب الى الراس (للمشيتي)

٢٢٥ - تنبأ انسان فطالبوه بحضرة المامون بسعجزة فقال اني اطرح لكم حصة
في الماء فتذوب قالوا رضينا فاخرج حصة من جيبه وطرحتها في الماء فذابت
فقال هذه حيلة نعطيك حصة من عندنا ودعها تذوب فقال لستم ارجل
من فرعون ولا انا اعظمكم امة من موسى فلم يقل فرعون لموسى لم ارض بما
تفعله بعصاك حتى اعطيك عصا من عندي تجعلها ثعبانا فضحك المامون ولباز

(للابشيهي)

٢٢٦ - سرق رجل صرة من الدراهم ومضى حتى اتى الى المسجد فدخل يصلي

فقرأ اوداه وما تلك بيمينك يا موسى وكان اسم الاعرابي فقال لاشك انك

ساحر تمرى الصرة وخرج هاربا (للقليوبي)

٢٢٤ - قال بعض ملوك لصاحب خيله قدم الى الفرس الابيض فقال له وزيره ايها الملك لا تقل الفرس الابيض فانه عيب يخل بهيبة الملوك ولكن الفرس الاشهب فلما حضر الطعام قال لصاحب لسا ط قدم الصحن الاشهب فقال الوزير قل ما شئت فما لي حيلة في تقويمك (للابشهي)

٢٢٨ - نظر اشعب الى رجل يعمل طبعا فقال له اسالك بالله الا ما زدت في سعته طوقا وطوقين فقال له الرجل ما معنى ذلك قال لعله ان يهدى الى يومافيه شيء (لشرشي)

٢٢٩ - كان شيخ معروف بالشيخ الكرواني شاعرا على نرى الفقراء عليل العينين وكان يصنع الاحمال ويبيع الطالبين فاشترى منه احد يوما كحلا بدرهم وراى المشتري ان عينه عليه فاعطاه درهمين وقال هذا لك كحل وهذا الاخر لك اشتره انت ايضا كحلا وكحل عينيك فاستحسن الشيخ ذلك (لابن طقطقي)

الحجاج والشيخ

٣٣٠ - حكى ان الحجاج خرج في بعض الايام للتنزه فصرف عنه اصحابه وانفرد بنفسه فلاقى شيخا من بني عجل فقال له من اين انت يا شيخ قال من هذه القرية قال ما رأيكم بحكام البلاد قال كلهم اشرار يظلمون الناس ويختلسون اموالهم قال وما قولك في الحجاج قال هذا النجس الكل سود الله وجهه من استعمله على هذه البلاد فقال الحجاج تعرف من انا قال لا والله قال انا الحجاج قال انا فداك وانت تعرف من انا قال لا قال انا زيد بن عامر محبوني بني عجل ادر عكف يوم مرة في مثل هذه الساعة ففعلك الحجاج واجازته (لابن قتيبة)

الرشيد ومدعى النبوة

٢٣١ - ادعى رجل النبوة في زمان الرشيد فلما احضروه قد امير المؤمنين قال له كل نبى بينة تدل على نبوءته فائى شئ من دلائلك قال اسأل ما تريد قال اريد ان تصير هو لاء الممالك المر وكلهم يلجى فاطرق الى الارض ساعة ثم رفع راسه وقال كيف يحل ان اصير هو لاء المر دبلى واغيرة هذه الصورة الحسنة ولكن اصير هو لاء الذين هم يلجى مردافى لحظة واحدة فاستحسن الرشيد جوابه وعفاه عنه (لابن طقطقى)

٢٣٢ - يقال ان هبنقة كان يرى غنما اهله فيرى السمان فى العشب وينحى للمقاريل ف قيل له ويحك ما تصنع فقال لا اصلح ما افسد الله ولا افسد ما اصلح الله (لطائف العرب)

المعتصم وابن الجنيذ

٢٣٣ - كان المعتصم يانس بعلى بن الجنيذ الاسكافى وكان عجيب لصورة والحد يقال المعتصم لابن حماد اذهب الى ابن الجنيذ وقل له يتهميا ليزاملنى فاقاه فقال له تهما لمزاملة امير المؤمنين فان مزاملة الخلفاء كبيرة فقال كيف اتهميا لها، اصيب راسا غير راسى اشترى لحية غير لحيتى قال ابن حماد شروطها الامتناع بالحديث والمذاكرة والمنادمة وان لا تبصق ولا تسعل ولا تمخط ولا تنحنح وان تتقدم فى الركوب اشفاقا عليه من الميل وان يتقدم ملك فى النزول فستى لم يفعل هذا المعادل كان ومثقلة الرصاص التى يعدل بها القبة واحد فقال لابن حماد اذهب قل له لا يزاملك الا من كان دنى الاصل، فرجع الى المعتصم واعلمه فضحك وقال على به فلما جاء قال يا على ابعت اليك ان تزاملنى فلا تفعل فقال له

ان رسولك هذا الارعن جاءني بشر وطحسان السامي وخالويك الحاكمي فقال لا تبصق ولا تعطس وجعل يفرق بصاواته وهذا الاقدار عليه فان رضيت ان ارا ملك اذا اتتني العطسة عطست والا فليس بيني وبينك عمل فضحك المقتصر حتى فحس برجليه وقال نعم املني على هذه الشروط (لشرطي)

الضيف المضجر الممل

٢٣٧ - اضاف رجل رجلا فاطال المقام حتى كرهه فقال الرجل لامرأته كيف لنا ان نعلم مقل امر مقامه فقالت له الق بيننا شرا حتى نتحاكم اليه ففعل فقالت المرأة للضيف بالذي يبارك لك في غدوك غدا اينما اظلم فقال والذي يبارك لي في قياي عندكم شهر اما اعلم -

البصري والمدني

٢٣٥ - نزل بصري على مدني وكان صديقاله فالح عليه في الجلوس فقال المدني لامرأته اذا كان يوم غد فاني اقول لضيفنا كم ذراع يقفز فاقر فاذا قر فاغلق الباب خلفه فلما كان الغد قال المدني كم قفزك يا ابا فلان قال جيد فعرض عليه ان يقفز معه فاجابه فوثب المدني من داره الى خارج اذ رعا وقال المضيف ثب انت فوثب الضيف الى داخل الدار ذراعين فقال له وثبت انا الى خارج الدار اذ رعا وان - الى داخلها ذراعين فقال الضيف ذراعا في الدار خير من اربع الى خارج

(للمبرد)

الشاعر والمأمون

٢٣٦ - اتى شاعر المأمون فقال لقد قلت فيك شعرا فقال انشدني فقال

حياتك رب الناس حياكا اذ يجمال الوجه رقاكا

فصداد من نورك قد اشرقت وادرك العود جسد و اسكا
 (قال) فاطرق الماهون ساعة وقال يا اعرابي وانا قد قلت فيك شعرا والنشد يقول
 حياك رب الناس حيا كما ان الذي املت اخطا كما
 ايتت شخصا قد خلا كيسه و لو حوى شيئا لا عطا كما
 فقال يا امير المؤمنين الشعر بالشعر حر ام فاجعل بينهما شيئا يستطاب فضحك
 الماهون و امر له بهال (للا تليدي)

هارون الرشيد وجعفر مع الشيخ البدي

٢٣٤ - مما يحكى ان امير المؤمنين هارون الرشيد خرج يوما من الايام هو
 والويعقوب لنديم وجعفر البرمكي والبولواس وساروا في الصحراء فراوا شيخا
 متكئا على حمار له فقال هارون الرشيد لجعفر اسال هذا الشيخ من اين هو
 فقال له جعفر من اين انت قال من البصرة قال له جعفر والى اين سيرك
 قال الى بغداد قال له وما تصنع فيها قال التمس دواء لعيني فقال هارون
 الرشيد يا جعفر ما زحمة فقال اذا ما زحمته اسمع منه ما اكره فقال بحق عليك
 ان تمارحه فقال جعفر للشيخ ان وصفت لك دواء ينفعك فما الذي تكافئني
 به فقال له الله تعالى يكافئك عنى بيا هو خير لك من مكافاتي فقال انصت الى
 حق اصف لك هذا الدواء الذي لا اصفه لاحد غيرك فقال له وما هو فقال
 له جعفر خذ لك ثلاث اواق من هبوب الريح وثلاث اواق من شعاع الشمس
 وثلاث اواق من زهر القمر وثلاث اواق من نور السراج واجمع الجميع وضعها
 في الريح ثلاثة اشهر ثم بعد ذلك ضعها في هاون بلا قمرود قها ثلاثة اشهر فاذا
 وقعها فضعها في جفنة مشقوقة وضع الجفنة في الريح ثلاثة اشهر ثم استعمل

هذا الدواء في كل يوم ثلاثة دواهم عند النوم واستمر على ذلك ثلاثة اشهر فانك
تعا في انشاء الله تعالى فلما سمع الشيخ كلام جعفر قال لا عافاك الله يا صاقر الذنوس
خذ مني هذه اللطمة مكافاة لك على وصفك هذه الدواء وبأدرك بضربة على امراسه
فضحك هارون الرشيد حتى استلقى وامر لذي الكرجل بثلاثة آلاف درهم
(الف ليلة وليلة)

٢٣٨ - قيل لغلاد ما ياكوك معلمك فاجاب ن معلى لو كان له بيت مملو
ابرا و جاء يعقوب ومعه الانبياء شفعاء والملائكة ضمنا يستعير منه ابرة ليخيط
بها ثوب ابنه يوسف الذي قد ما عاراه اياها فكيف يكسوني وقد نظم ذلك من قال
ان دارك انبت لك وختشت ابرايضيق بها فنا المنزل
واتاك يوم عيرك ابرة ليخيط قد قميصه لم يفعل

العليل والناسك

٢٣٩ - من رجل بصومعة ناسك فقدم اليه الناسك اربعة اربعة وغفلة وذهب ليحضر
اليه عدسا فحمله وجاء فوجد قد اكل الخبز فذهب فاني بغيره فوجد قد اكل
العدس ففعل معه ذلك عشر مرات فساله الناسك اين مقصده قال الى الاردين
قال لماذا قال بلغني ان بها طيبا حاذقا اسال عما يصلح معدتي فاني قليل الشهوة
للطعام فقال له الناسك ان لي اليك حاجة قال وما هي قال اذارت واصلحت
معدتك فلا تجعل رجوعك على وقال
ياضيقتنا لوزدتنا لوجدتنا نحن الضيوف وانت رب المنزل

الاعرابيان

٢٤٠ - قيل خرج اعرابي قد ولاه الحجاج بعض النواحي فاقام بها مدة طويلة

فلما كان في بعض الايام ورد عليه اعرابي من حيد فقدم اليه الطعام وكان اذ ذاك
 جاثيا فقال له عن اهلك وقال ما حال ابني عمير قال على ما تحب قد ملاء الارض
 والحى رجالا ونساء قال فما حال ام عمير قال صالحة ايضا قال فما حال الدار
 قال عامرة باهلها قال وكلبنا ايقاع قال قد ملا الحى نبخا قال فما حال جملى نزيق
 قال على ما يبرك (قال) فالتفت الى خادمه وقال ارفع الطعام فرفعه ولم
 يشيع الاعرابي ثم اقبل عليه يسالده وقال يا مبارك الناصية اعد على ما ذكرت
 قال سل عما يد لك قال فما حال كلبى ايقاع قال مات قال وما الذى اماتته
 قال اختنق بعظمته من عظام جملك نزيق فمات قال ومات جملى نزيق قال
 نعم قال وما الذى اماتته قال كثر نقل الماء الى قبر ام عمير قال او ماتت ام عمير
 قال نعم قال وما الذى اماتها قال كثرة بكائها على عمير قال او مات عمير
 قال نعم قال وما الذى اماتته قال سقطت عليه الدار قال او سقطت الدار
 قال نعم فقام له بالعصا ضاربا فولى من بين يديه هاربا (بلا شيهي)

قصة ابى دلامة والخليفة السفاح

١٢٣٠ - قيل ان ابا دلامة الشاعر كان واقفا بين يدي السفاح في بعض الايام
 فقال له الخليفة سلنى حاجتك فقال له ابودلامة اريد كلب صيد فقال اعطوه
 اياه فقال واريد دابة اتصيد عليها قال اعطوه اياها قال وغلاما يقود الكلب
 ويصيد به قال اعطوه غلاما قال جارية تصلح الصيد وتطعمنا منه قال اعطوه
 جارية قال هؤلاء يا امير المؤمنين عبيدك فلا بد لهم من دار يسكنونها فقال
 اعطوه دارا تجمعهم قال وان لم يكن لهم ضيعة فمن اين يعيشون قال قد اقطعك
 عشر ضياع عامرة وعشر ضياع غامرة قال وما الغامرة يا امير المؤمنين قال

مالا نبات فيها قال قد اقطعك يا امير المؤمنين مائة ضيعة غامرة من نسيا في
 بنى اسد فضحك منه وقال اجعلوها كلها غامرة (للاتلیدی)

٢٣٣ - يحكى انه قيل لبعض البخلاء ان لكل رئيس علامة ينصرف بها ندما وده فها
 علامتك قال اذا قلت يا غلام هات الطعام (للتواجی)

الممامون والطفيلي

٢٣٣ - روى ابن عامر المهری عن اشياخه قال امر الممامون ان يحمل اليه
 من اهل البصرة عشرة رجال كانوا قد رموا عنده بالزندقة فحملوا اليه فمر بهم
 لفيلى فراههم مجتمعين فظن خيرا ومضى معهم الى الساحل وقال ما اجتمع هؤلاء
 لا لوليمة فانسل ودخل الزورق وقال لاشك انها نزهة فلم يكن الا يسير حتى قيدوا
 القوم وقيد معهم فعلم انه وقع فيما لا طاقة له به وراى الخلاص فلم يقدر وساروا
 الى ان وصلوا الى بغداد وادخلوا على الممامون فاستدعى بهم باسمائهم واحد وجعل
 يذكرهم بفعله وبقوله ويضرب عنقه حتى لم يبق الا الطفيلي وفرغت العشرة
 فقال الممامون للمتوكل من هذا فقال لا اعلم يا امير المؤمنين غير اننا راينا
 معهم فجنابك فقال يا امير المؤمنين لم اعرف من احوالهم شيئا وانما اريتهم
 مجتمعين فظننت انها لوليمة يدعون اليها فلحققت بهم فضحك الممامون
 وقال او قد بلغ من شوم التطفل ان يحمل بصاحبه هذا المحل لقد سلم هذا
 الجاهل من القتل ولكن يودب حتى لا يعود الى مثلهما (للاتلیدی)

اللصان والحمار

٢٣٤ - قيل ان لصين سرقا حمارا ومضى احدهما لبيعه فقابله رجل معه
 طبق فيه سمك فقال له اتبيع هذا الحمار قال نعم قال له امسك هذا الطبق

حتى اركبه واجريه فان العجبي اشتريته بثمن يعجبك فامسك اللص الطبق
وركب لرجل الحمار واخذ يردده ويجريه ذهابا وايابا حتى ابتعد عن اللص كثيرا
فدخل بعض الازقة وما زال يقطع به من رفاق الى اخر حتى اختفى عنه بالكلية
فاخذت اللص الحيرة من ذلك وعرف اخيرا انها حيلة عليه فرجع بالطبق فالتقاء
فيقه فقال ما فعلت بالحمار هل بعته قال نعم قال بكم قال براس ماله وهذا
الطبق ثم فقال متشلا ولكم من سعى لي صطادا فاصطيد ولم يلق غير خفي حنين

القاضي والتاجر

٢٣٥- كان القاضي ابن حديد ناظر الديوان بالاسكندرية وقاضيا فيهما هو
جالس في الديوان احصا الترجمان بعض تجارا الفرنج اواصلين ولحيته
محلوقه وشواربه سالمة وكان ابن حديد له لحيه طويلة وشواربه خفيفة
لا تكاد ان تبين الا من قرب فسأل ابن حديد التاجر عن بضاعته وبلده
والترجمان يفسره ثم قال للترجمان قل له لاى معنى حلفت لحيتك و
وتركت شواربك فسأله الترجمان عن ذلك فقال الفرنجي قل للقاضي ان الاسد
بشوارب بلا لحيه والتيس بلا شوارب فحجلا القاضي والنقطع عن رد الجواب
(للقليوبي)

٢٣٦- كان ابو دلامة مع ابى مسلم في بعض حرم به فدعا رجلا من الاعداء
الى البراز قال ابو مسلم لابي دلامة اخرج اليه فانشد يقول
الا تلمسني ان فردت فاني
فلو انني في السوق ابتاع مثلها
فضعك ابو مسلم واعفاه (للاصماني)

٢٣٧ - كان للفردوق نديم يسمى زيادا الا قطع فاقى بابله فخرج ابن له صغير فقال له ابن من انت قال ابن الفردوق قال فما بالك حبشيا قال فما بال يدك مقطوعة قال قطعت في حرب الحورية قال بل قطعت في الصومية فقال عليك وعلى ابيك لعنة الله ثم اخبر الفردوق بالخبر فقال اشهد انه ابني حقا .

٢٣٨ - قدم لا عرابي كاهن (وهو اكلة مصنوعة من الحنطة والبن) فلم يستطبه واكل منه شيئا وخرج ودخل المسجد والامام في الصلاة يقرأ حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير فقال الاعرابي والكامخ لا تنس الله اصلحك الله .
٢٣٩ - مر ابن حمامة بابن هرمة وهو جالس بفناء بيته فقال السلام عليكم فقال قد قلت ما لا ينكر قال خرجت من اهلي بغير زاد قال ما صنعت لاهلك قراي قال افتاذن لي ان اتي ظك بيتك قال دونك الجبل يعني عليك قال انا ابن حمامة قال انصرف وكن ابن اى طائر شئت .

امتشوق الى الحرب

٢٤٠ - قال افلح التركي خرجنا مرة الى حرب لنا ومعنا رجل كان يقول انا اتمنى ان ارى الحرب كيف هي فاخرجناه معنا فاول سمع جأء وقع في راسه فلما انصرفنا دعونا له معالج فنظر اليه وقال ان خرج النرج وفيه شئ من دماغه مات وان لم يخرج فيه شئ من دماغه لم يكن عليه باس فسبق فقبل راسه وقال بشرك الله بخير انزعك فما في راسي دماغ فقال الطبيب وكيف ذلك قال لو كان في ذرة من دماغ ما كنت ههنا (لشرشي)

٢٤١ - اختلف اعراسيان في رجل فقال الاول من بني راسب وقال الثاني بل من بني طفاوة فمربهما باقل الربيعي فتحا كما اليه فقال القوة في الماء فان رسي

فهو من بني سلب وان طفا من بني طفاوة فضربا مثل في حكمه (للقليوبي)
 ٢٥٢ - اعرابي لقي اخر فقال ما اسمك قال فيض فقال ابن من قال ابن الفرات
 قال من قال ابو جرح قال ليس لنا ان نكلمك الا في زورق (للقليوبي)

الراعي والحجرة

٢٥٣ - قيل انه كان لاحد الاغنياء راعي يرعى غنما في احدى البراري وكان قد عين
 له معاشا فيه شيء من السمن فكان الراعي يبقى السمن ويذخره في حجرة له كانت
 معلقة في كوخه فينمها هو متكى على عصاه اخذ يفكر بما يعمله فيما اجتمع عنده من
 السمن فقال في نفسه اني ساذهب به غد الى السوق وابيعه واشترى بثلثه
 نجة حاملا فتضع لي نجة اخرى ثم تكبر هذه وتلد لي معها اعمها ناعاجا اخر وهكذا الى
 ان يصير عندي قطيع كبير فاروما عندي من الغنم الى صاحبه واتخذ لي اجيرا
 يرعى غنمي وابقي لي قصرا عظيما فازينه بالمفروشات الحسنة والاواني المصونة
 والمنقوشات البهجة ومتى بلغ رشدا ولدي احضره معلم اديبا حكيما يعلمه
 الادب والحكمة وامره بطاعتي واحترامي فان امتثل والا ضربته بهذا العصا ورفع
 يده بعصاه فااصابت الحجرة فكسر تهافت سقط السمن على راسه ولحيته وشيا به
 متبذرا في كل جهة فحزن لذلك حزنا عظيما فاثلا لعل هذا الجزء امن يصغي
 الى تخيلات له -

٢٥٤ - حكى ان جحى قال ذات يوم لرجل وهذا الرجل جارية هل سمعت يا اخي
 البارحة صراخا فقال له نعم وامي شيء تزل بكمر قال له سقط ثوبي من على
 السطح الى الارض فقال له واذا سقط ما الذي يضرك قال له يا احمق لو كنت
 فيه الست كنت انكسر واموت (للقليوبي)

المنصور وابن هرمة

٢٥٥ - دخل ابن هرمة على المنصور وامتدحه فقال له المنصور سل حاجتك قال تكتب لي عاملك بالمدينة انه اذا وجد في سكران لا يحدني فقال له المنصور هذا احد لا سبيل الي تركه فقال مالي حاجة غيرها فقال لكا تبه اكتب الي عاملنا بالمدينة من امارك بابن هرمة وهو سكران فاجلده ثمانين جلدة ولجلد الذي جاء به مائة فكان الشرطة يمرون عليه وهو سكران ويقولون من يشتري ثمانين بمائة فيمرون عليه ويترون (للا تليدي)

٢٥٦ - قال هلال الرائي وهو هلال بن عطية لبشار الشاعرو كان له صديق يسمى سارحه ان الله لم يذهب بصراحد الا عوضه بشي فما عوضك قال الطويل العريض قال وما هذا قال ان لا اراك ولا امثالك من الثقلاء (للا صباهاني)

حكاية بشار الطفيلي

٢٥٧ - حكى عن بشار الطفيلي انه قال رحلت يوما الى البصرة فناد خلتها قيل لي ان هنا عريفا للطفيليين يبرهم ويكسوهم ويرشد هم الى الاعمال ويقاسمهم فسررت اليه فبرني وكساني واقمت عنده ثلاثة ايام وله جماعة يصيرون اليه بالزلات فياخذ النصف ويعطيهم النصف فوجهني معهم في اليوم الرابع فحصلت في وليمة فاكلت وانزلت معي شيئا كثيرا وجئت به فاخذ النصف واعطاني النصف فبعثت ما وقع لي بدارهم فلم انزل على هذه الحالة اياما ثم دخلت يوما على عرس جليل فاكلت وخرجت بركة حسنة فلقيني انسان فاشترها بدينار فاخذته وكتمته وكتمت امرها فوجدت جماعة من الطفيليين فقال ان هذا البغدي قد خان فظن اني لا اعلم ما فعل فاصفعوه وعرفوه ما كتمنا فاجلسوني شئت

ام ابيت وما نزل الويصفوني: واحد بعد واحد فيصفني الاول منهم ويشمريدي
ويقول اكل مضيرة ويصفني الآخر ويشمريدي ويقول اكل كذا ويصفني الآخر
حتى ذكر واكل شئ اكلته ما غلطوا بشئ منه ثم صفني شئ منهم صفقة عظيمة
وقال باع النزل بدينار وصفني آخر وقال هات الدينار فدفعته اليه وجر دني
من الثياب لتي اعطانيها وقال اخرج يا خاتن في غير حفظ الله فخرجت الى بغداد
وحلفت ان لا اقيم ببلد فيه طفيلية يعلمون الغيب

كرم معن بن زائدة

٢٥٨ حكى في اخبار معن بن زائدة ان رجلا قال له احببني ايها الامير فامره
بناقة وفرس وبغلة وحمار ثم قال له لو علمت ان الله خلق مراكوبا غير هذا المخلوق
عليه وقد امرنا لك من الخبز حبة وقميص ودرعة وسراويل وعمامة ومنديل
مطرف وراداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا لباسا غير هذا من الخبز لا عطيناك
ثم امر بادخاله الى الخزانة وصب تلك الخلع عليه .

طفيلي ومسافر

٢٥٩ صحب طفيلي رجلا في سفر فلما نزلوا ببعض المنازل قال له الرجل خذ
درهما وامض اشتر لنا الحماف قال له الطفيلي قم انت والله اني لتعب فاشتر
انت قمضي الرجل فاشتراه ثم قال له الرجل قم فاطبخه فقال لا احسن
فقام الرجل فطبخه ثم قال الرجل للطفيلي قم فاشتره فقال والله اني لكسلان
فترد ثم قال له قم فاعترف قال اخشى ان ينقلب على ثيابي فغرف الرجل حتى
اروى الثريد فقال له قم الان فكل قال نعم الى متى هذا الخلاف قد والله
استحييت من كثرة خلافك وتقدم فاكل (للشرشي)

المهدي والاعرابي

٢٤٠- يحكى ان المهدي خرج يتصيد فغار به فرسه حتى دخل الى خباء اعرابي فقال يا اعرابي هل من قرى قال نعم فاخرج له قرص شعير فاكله ثم اخرج له فضلة من لبن فسقاها ثم اتاه بنبيذ في ركوة فسقاها قعبا فلما شرب قال يا اخا العرب اتدري من انا قال لا والله قال انا من خدم امير المؤمنين الخاصة قال له بارك الله في موضعك ثم سقاها قعبا آخر فشربه فقال يا اعرابي اتدري من انا قال نعمت انك من خدم امير المؤمنين الخاصة قال لا بل انا من قواد امير المؤمنين قال رحبت بلادك وطاب مرادك ثم سقاها ثالثا فلما فرغ منه قال يا اعرابي اتدري من انا قال نعمت انك من قواد امير المؤمنين قال لا ولكنى اصير المؤمنين فاخذ الاعرابي الركوة واوكاها وقال والله لو شربت الرابع لادعيت انك رسول الله فضحك المهدي حتى غشى عليه واحاطت به الخيل ونزلت اليه الملوكة والاشراف فطار قلب الاعرابي فقال له المهدي لا باس عليك ولا خوف ثم امر له بكسوة ومال

(للاقليدى)

ابوسلمة الطفيلي

٢٤١- كان بالبصرة طفيلي يكنى ابا سلمة وكان اذا بلغه خبر وليمة لبس لبس القضاة واخذ ابنيه معه وعليهما القلائد لطوال والطياسة فيتقدم احدهما فيدق الباب ويقول افتم يا غلام الابى سلمة ثم لا يلبث حتى يالحقنه الآخر فيقول افتم ويملك قد جاء ابوسلمة وتتلوهما فان لم يعرفهم البواب فتم لهم وان عرفهم لم يلفت اليهم ومع كل واحد منهم فهرمد وريسمونه كيسان

فينتظرون من دعي فاذا جاء وقتهم له طرحو الفهر في العتبة حيث يدور الباب
فلا يقدر على اغلاقه فيهمجسون ويدخلون فاكل البوسلمة يوماً على بعض المولى
لقمة حارة من فالودج وبلغها بشدة حرارتها فتجمعت لحتاؤة فمات على
المائدة (للمشي)

حكاية باقل

٢٧٢- العرب تقول اعيان باقل ومن عيه انه اشترى طبيباً فحمله على عنقه
فسئل عن ثمنه فحل عنه يديه وقتم اصابعه و اشار بها واخرج لسانه يريد انه
ياحد عشر درهما فهرب لطبي ولم يلهم ان يخبر عن سومه بلسانه ولما عير باقل
بفعله قال

يلومون في عيه باقلا	كان الحماقه لم تخلق
فلا تكثر العتب في عيه	فللعي اجمل بالاموق
خروج اللسان وقتم البنان	اخف علينا من المنطق

اسحاق الموصلي وكلثوم العتابي

٢٧٣- من طرف ان كلثوما العتابي كان من العلم وعزارة الادب وكثرة الحفظ
والترسل والنظم على ما لم يكن عليه احد فحضر مجلس المامون فوضع بين يديه
الف دينار وغمز اسحاق بالعبث به فاقبل اسحاق يعارضه في كل باب
ويزيد عليه وهو لا يعرف اسحاق فقال اياذن امير المؤمنين في نسبة هذا الرجل
والسؤال عن اسمه فقال افعل له العتابي ما اسمك ومن انت فقال انا من
الناس واسمي كل بصل فقال له العتابي اما النسبة فمعروفة واما الاسم
فمنكور فقال له اسحاق ما اقل انصافك او ما كل ثوم من الاسماء فالبصل

الطيب من الثوم فقال له العتابي قاتلك الله ما املحك ما رأيت كالرجل حلاوة
اياذن امير المؤمنين في صلته بما وصلني فقد والله غلبني فقال المامون بل
ذلك موفور عليك وامر له بمثلته فانصرف اسحاق الى منزله وفادمه العتابي
بهيئة يومه (الاعاني)

٢٤٣ - ذكر احمد بن دليل مررت بمعام يضرب صبيا ويقول والله لا اضربك
حتى تقول لي من حفر البحر فقال اعزك الله والله لا ادرى انا من حفر البحر
فقل لي حتى اتعلم انا فقال حفر البحر كردم ابو آدم عليه السلام (للشرشي)
٢٤٥ - حكى ان الرشيد ارق ذات ليلة ارقا شديدا فاستدعى جعفر اوقال
اريد منك ان تزيل ما بقلبي من الضجر فقال الوزير يا امير المؤمنين كيف
يكون على قلبك ضجر وقد خلق الله اشياء كثيرة تزيل الهم عن السهموم والغم
عن المغموم وانت قادر عليها فقال الرشيد وما هي يا جعفر فقال له قم بنا الآن
حتى نطلع الى فوق سطح هذا القصر فننفرج على النجوم واشتباكها وارفعها
والقمر والحسن طلعت فقال الرشيد يا جعفر ما تهم نفسي الى شيء من ذلك
فقال يا امير المؤمنين افتم شبابك القصر الذي يطلع على البستان وتفرج على
حسن تلك الاشجار واسمع صوت تغريد الاطيار وانظر الى هدير الانهار وشعر
روائح تلك الانهار فقال يا جعفر ما تهم نفسي الى شيء من ذلك فقال يا امير
المؤمنين افتم الشباب الذي يطلع على دجلة حتى تنفرج على تلك المراكب
والملاحين فلهذا يصفق وهذا اينشد موالى فقال الرشيد ما تهم نفسي الى شيء
من ذلك قال جعفر قم يا امير المؤمنين حتى تنزل الى الاصطبل الخاص وتنظر
الى الخيل العربية وتنفرج على حسن الوانها ما بين ادهم كالليل اذا ظلم

واشقر واشهب وكسيت واحمر وبيض واخضر وابلق واصفر والوان تحير العقول
فقال الرشيد ما تعلم نفسي الى شيء من ذلك فقال جعفر يا امير المؤمنين ما بقى
الا ضرب عنق مملوكك جعفر فاني والله قد عجزت عن انزاله هم مولانا فضعك
الرشيد وطابت نفسه وزال عنه كرب (للا تليدي)

النشيد المحتال والمرأة

٢٩٦
حكى ان بعض الجوارين كان لا يعرف الخط ولا القراءة وانما كان يحتمل
على الناس بحيل يأكل منها الخبز فخطر بباله يوما من الايام ان يفتح له مكتب
ويقرأ فيه الصبيان فجمع الواحاً واوراقاً مكتوبة وعلقها في مكان وكبر عما مته
وجلس على باب المكتب فصار الناس يمرون عليه وينظرون الى عما مته و
الى الواح والاوراق فيظنون انه فقيه جيد فيأتون اليه باولادهم فصار
يقول لهم الكتب ولهم الاقرأ فصار الاولاد يعلم بعضهم بعضاً فيئتما هو ذات
يوم جالس في باب المكتب على عادته واذا بامرأة مقلبة من بعيد وبیدها مكتوب
فقال في باله لا بد ان هذه المرأة تقصدني لاقرأ لها المكتوب الذي معها فكيف
يكون عملي معها وان لا اعرف قراءة الخط وهم بالنزول ليهرب منها فلحقته قبل
ان ينزل وقالت له الى اين فقال لها اريد ان اصلى الظهر واعدت فقالت له
الظهر بعيد فاقرأ الى هذا الكتاب فاخذه منها وجعل اعلاه اسفله وصار
ينظر اليه ويهرع عما مته تارة ويرقص حواجبه تارة اخرى ويظهر غيظاً و
كان زوج المرأة غائباً والكتاب مرسل اليها من عند فلما سأرت الفقيه
على تلك الحالة قالت في نفسها لا شك ان زوجي مات وهذا الفقيه يستحي
ان يقول لي انه مات فقالت له يا سيدي ان كان مات فقل لي فتهزأ به

وسكت فقالت له المرأة هل اشد ثيابي فقال لها شقي فقالت له هل الطم
 وجهي فقال لها الطمى فاخذت الكتاب من يده وعادت الى منزلها وصارت
 تبكي هي واولادها فسمع بعض جيرانها البكاء فسالوا عن حالها فقيل لهم انه
 جاءها كتاب بهوت نروجهما فقال رجل ان هذا الكلام كذب لان نروجهما
 ارسل لي مكتوبا بالامس يخبرني انه طيب بخير وعافيه وانه بعد عشرة
 ايام يكون عندها فقام من ساعته وجاء الى المرأة وقال لها اين الكتاب
 الذى جاءك فجاءت به اليه فاخذ منها وقرأه واذا فيه اما بعد فاني طيب
 بخير وعافيه وبعد عشرة ايام اكون عندكم وقد ارسلت اليكم ملحفة
 ومرطافاخذت الكتاب وعادت به الى الفقيه وقالت له ما حملك على
 الذى فعلته معي واخبرته بما قال جارها من سلامة نروجهما انه ارسل
 اليها ملحفة ومرطاف فقال لها صدقت ولكن يا حرمته اعذر يني فاني كنت في
 تلك الساعة مغتاطا مشغول الخاطر ورايت المرطاملفوفا في الملحفة فظننت
 انه مات وكفوه وكانت المرأة لا تعرف الحيلة فقالت له انت معذور
 واخذت الكتاب والصرفت عنه

المغفل والشاطر

٢٦٤ - ان بعض المغفلين كان سائرا وبيده مقود حماره وهو يحركه
 خلفه فنظره رجلان من الشطار فقال واحد منهما لصاحبه انا اخذ هذا
 الحمار من هذا الرجل فقال له كيف تاخذة فقال له اتبعني وانا اريك
 فتبعه فتقدم ذلك الشاطر الى الحمار وفك منه المقود واعطاه لصاحبه
 وجعل المقود في راسه ومشى خلف المغفل حتى علم ان صاحبه ذهب

بالحمار ثم وقعت فجرة المغفل بالمقود فلم يمش فالتفت اليه فرأى المقود
 في رأس رجل فقال له اى شئ انت فقال له انا حمارك ولى حريث
 عجيب وهو انه كان لى والدته عجوز صالحة جئت اليها فى بعض الايام وانا
 مسكران فقالت لى يا ولدى تب لى الله تعالى من هذه المعاصى فاخذت
 العصا وضربت بها فادعت على فمسخنى الله تعالى حمارا ووقعنى فى يدك
 فمكثت عندك هذا الزمان كله فلما كان هذا اليوم تذكرتنى اى وحن قلبها
 على فدعت لى فاعادنى الله آدميا كما كنت فقال الرجل لاحول ولا قوة الا
 بالله العلى العظيم بالله عليك يا اخى ان تجعلنى فى حل مما فعلت بك من
 الركوب وغيره ثم خلى سبيله فمضى ورجع صاحب الحمار الى داره وهو
 مسكران من الهمم والغم فقالت له زوجته ما الذى دهاك واين الحمار فقال
 لها انت ما عندك خبر يا حمارا فانا اخبرك به ثم حكى لها الحكاية فقالت يا
 ويلتنا من الله تعالى كيف مضى لنا هذا الزمان كله ونحن نستخدم ابن آدم
 ثم تصدقت واستغفرت وجلس الرجل فى الدار مدة من غير شغل امض
 الى السوق واشترحمارا واشتغل عليه فمضى الى السوق ووقف ينظر الى
 الحمير فاذا هو بحماره يباع فلما عرفه تقدم اليه ووضع فيه على اذنه وقال
 له ويلك يا مشؤوم العلك رجعت الى السكرو ضربت املك والله لن اشتريك
 ابدا (الف ليلة وليلة)

الباب الثامن فى النوادر

٢٧٨- كان عمر يقول لو كنت تاجرا لما اخترت على العطر فان فاتنى ربحه
 لم يفتنى ربحه (من لطائف الصحابة)

٢٣٩. قيل في التفاح الصفرة الوردية والحمرة الذهبية وبياض الفضة
ونور القمر يلتذ بها من الحواس ثلاث العين بلونها والالاف بعرفها واللف
بطعمها (للمستعصى)

قوة الاستعصم

٢٤٠. كان الخليفة المستعصم بطلا شجاعا وفارسا ضديدا لم يكن في بني
العباس اشجع منه ولا اشد قلبا قال ابن ابي داود كان المستعصم يقول لي
يا ابا عبد الله عرض على ساعدى باكثر قوتك فاقول والله يا امير المؤمنين
ما تطيب نفسي بذلك فيقول ما يضربني فاروم ذلك فاذا هولاء تعمل فيه
الاسنة فكيف تعمل فيه الاسنان ويقال انه طعنه بعض الخوارج وعليه
درع فا قام المستعصم ظهرا فقصر الرمح نصفين وكان يشد يده على كتابه
الدينار فيمحوها وياخذ عمود الحديد فيلويده حتى يصير طوقا في العنق (للابشيبي)
٢٤١. ذكر ان اهل اصفهان موصوفون بالشجاعة نقل عن رجل انه تصدق
برغيف على ضرير باصفهان فقال الضرير احسن الله غربتك فقال الرجل
كيف عرفت غربتي قال لا في منذ ثلاثين سنة ما اعطاني احد رغيفا
ضميحا (للقزويني)

٢٤٢. حكى ان المعتصم بينما هو يسير وحده وقد انقطع عن اصحابه في يوم
مطر اذ راى شيخا معه حمار عليه شوك وقد نزل الحمار وسقط في
الارض والشيخ قائم فنزل عن دابته ليخلص الحمار فقال له الشيخ يا ابي
انت وامى لا تهلك شابك فقال له لا عليك ثم انه خلع الحمار وجعل لشوك
عليه وغسل يده ثم ركب فقال له الشيخ غفر الله لك يا شاب ثم لحقه

اصحابه فامر له بأربعة آلاف درهم وهذا دليل على غاية ما يمكن ان يكون
من طيب عراق الملوك وسعة اخلاقهم (لابي الفرج اللطفي)

السلطان وناصر لدولة

٢٤٣ - اخبرني ابو الفضل المعتز ببصر قال كان بمصر ملوك آل حمد ان
وكان الرئيس ناصر لدولة وكان يشكو دملة فاعيا الاطباء ولم يجد له شفاء
ثم ان السلطان دس على قتله فارصد له رجلا معه خنجر فلما جاء في بعض
دهاليز القصر وثب عليه الرجل وضربه بالخنجر فجاءت الضربة اسفل من
خاصرته فاصاب طرف الخنجر الدملة فخرج ما فيها من الخلط ثم عافاه الله تعالى
وصم وبرئ كاحسن ما كان (للطوطوشي)

المعتصم والطبيب سلمويه

٢٤٤ - حكى حنين قال ان سلمويه النصراني كان عالما بصناعة الطب فاضلا في
وقته ولما مرض عادة المعتصم وبكى عنده وقال له اشر على بعدك بمن يصلحني
فقال عليك بهذا الفضولي يوحنا ابن ماسويه واذا وصف شيئا فخذة ولما
مات سلمويه قال المعتصم سال الحق به لانه كان يمسك حياحي ويدبر
جسني عن الاكل في ذلك اليوم وامر باحضار جنازته الى الدار وان
يصلى عليها بالشمع والبخور على رائي النصراني ففعل ذلك وهو يراهم
(لابي الفرج)

البخيل والدينار

٢٤٥ - كان بعض الغلاء اذا وقع الدرهم في يده لم يخاطبه ويقول له انت
عقلي وديني وصلاتي وصياحي وجامع شملي وقرعة عيني والنسي وقوتي و

عدتي وعبادي ثم يقول له أهلا وسهلا بك من زائر كنت الى وجهك مشتاقا
ثم يقول يا نور عيني وحبيب قلبي قد صرت الى من يصونك ويعرف قدرك
ويعظم حقك ويرعى قيمتك ويشفق عليك وكيف لا تكون كذلك وانت
تعظم الاقدار وتعلم الديار وتسمو على الاشراف وترفع الذكر وتعلو القدر
وتونس من الوحشة ثم يطرحه في الكيس ويقول
بنفسى محبوب عن العين شغفه ومن ليس يخون من لسانى ولا قلبى

فانظر يا عاقل الى هذه الخساسة (للشرشى)
ذكر وفاة سليمان بن عبد الملك

٢٤٧ - كان سليمان بن عبد الملك كثير الاكل حجة مودة وكان الحر في المحجرات
اذ ذاك شديد أفوجه الى الطائف طلبا للبرودة واتى برمان فاكل سبعين
رمانة ثم اتى بجدي وست دجاجات فاكلها ثم اتى بزبيب من زبيب الطائف
فاكل منه كثيرا ونفس فنام ثم اتى به فاتوة بالفداء فاكل على عادته وقيل كان
سبب موته انه اتاه نصراني وهو نازل على دابق بزبيلين مملوءين تينا
وبيضا فامر من يقشر له البيض وجعل ياكل بيضه وتينة حتى اتى على
الزبيلين ثم اتوة بمخز وسكر فاكله فاتخم ومرض ومات (لابى الفداء)

طبايع الهنود

٢٤٨ - ان اهل الهند يعيبون الملاحى ولا يتخذونها ولا يشربون الشراب
ولا يتناولون الخمر لانهم من الشراب وليس ذلك ديننا ولكن انفة ويقولون
اي ملك شرب لشراب فليس بملك وذلك ان حوالهم ملوكا يقتاتونهم
فيقولون كيف يذبر امر ملكه من هو سكران .

٤٨ ملبوس ملوك الهند

٢٤٨ - ان ملوك الهند تلبس في اذانهم الاقراط من الجواهر النفيس المركب في الذهب وتضع في اعناقهم القلائد النفيسة المشتملة على فاخر الجواهر الاحمر والاخضر واللؤلؤ مما يعظم قيمته وهي اليوم كنوزهم وذخائرهم وتلبس قوادهم ووجوههم والرئيس منهم يركب على عنق رجل منهم وفي يده شئ يعرف بالجترة وهي مظلمة من ريش الطواويس ياخذها بيده فيتقي بها الشمس واصحابه يحدقون به (سلسلة التوازيخ)
ذكر عمود السوارى في الاسكندرية

٢٤٩ - من غرائب مدينة الاسكندرية عمود الرخام الهائل الذي يخرجها المسمى عندهم لعمود السوارى وهو متوسط في غاية تخل وقد امتاز عن شجراتها سمواوار تفاعاوه قطعة واحدة محكمة الفت قد اقيم على قواعد حجارة مربعة امثال الدكاكين العظيمة ولا تعرف كيفية وضعه هنالك وعلى يتحقق من وضعه (لابن بطوطة)

سبب موت الوليد بن عبد الملك

٢٨٠ - وقع بين الوليد بن عبد الملك ودين (اخيه سليمان كلام فجعل عليه سليمان بامر يالحق امه فقام فاه ليحييه واذا بجانبه عمر بن عبد العزيز فامسك على فيه وردد كلمته وقال يا بن عبد الملك اخوك وابن امك ولد السبق عليك فقال يا ابا حفص قتلتنى قال وما صنعت بك قال قال رددت في صدرى احمر من الجمر ومال لجنبه فبات (للطوطوشى)

دير سمعان

٣٨١. دير سمعان بناحية دمشق في موضع نزهة محذقة به البساتين والدور والقصور وكان فيه حبس مشهور منقطع عن الخلق جد او كان يخرج راسه من كوة في كل سنة يوما معلوما فكل من وقع عليه بصره من المرفى والزمنى عرفى فسمع به ابراهيم ابن ادهم فذهب اليه حتى يشاهد ذلك قال رأيت عند الدير حلقا كثيرا من الواقفين حذاء تلك الكوة يترقبون خروج راس الحبس فلما كان ذلك اليوم اخرج راسه ونظر اليهم يمينا وشمالا فكل من وقع نظره عليه قام سليما معافى (للقزويني)

ذكر موتى اهل الصين

٣٨٢. اذا مات رجل من اهل الصين لم يدفن الا في اليوم الذي مات في مثله من قابل يجعلونه في تابوت ويخلونه في منازلهم ويجعلون عليه النورة واما الملوك فيجعلونهم في الصبر والكافور سنين ومن لم يبل ضرب بالخشب كذلك النساء والرجال. (سلسلة التواريخ)

محمد بن مروان وملك النوبة

٣٨٣. ذكر محمد بن مروان للمهدي قال لما شئت شمل بني مروان وقعت ثابا مرض النوبة فاحببت ان يمكنني ملكهم من المقام عندنا ما نافعنا في زائرا وهو رجل طويل اسود اللون فخرجت اليه من قبتي وسالته ان يدخلها فابي ان يجلس الا خارج القبة على التراب فسالته عن ذلك فقال ان الله تعالى اعطاني الملك فحق على ان اقبله بالتواضع (للقزويني)

الطبيب والميت

٢٨٧ حدث بعض لشاميين ان رجلا خبازا يديما هو يخبز في تنورة بمدينة دمشق اذ عبر عليه رجل يبيع المشمش (قال) فاشترى منه وجعل ياكله بالخبز الحار فلما فرغ سقط مغشيا عليه فنظروا فاذا هو ميت فجعلوا يترقبون به يحملون اليه الاطباء فيلتمسون دلائله ومواضع الحياة منه فقضوا بانده ميت فغسل وكفن وحمل الى الجبانة فلما خرجوا به من باب المدينة استقبلهم رجل طبيب يقال له اليرودي وكان طبينا ماهرا حاذقا بالطب فسمع الناس يلهجون بقصته فقال لهم خطوة حتى ابصروا خطوة وجعل يقلبه وينظر في امارات الحياة التي يعرفها ثم فتم فيه و سقاه شياء واذا الرجل قد فتم عنيده وتكلم وعاد كما كان الى دكانه -

(للطوطوشى)

المستحسن من افعال لسودان

- ٢٨٥

من افعالهم الحسنة قللة الظلم فهم ابعد الناس عنه وسلطانهم لا يسامح احد في شىء منه ومنها شمول الامن في بلادهم فلا يخاف المسافر فيها ولا المقيم من سارق ولا غاصب ومنها عدم تعرضهم لسال من يهود بلادهم من البيضان ولو كان القناطير المقنطرة انما يتركونه بيد ثقة من البيضان حتى ياخذة مستحقته ومنها مواظبتهم للصلوات والتزامهم بها في الجماعات وضر بهم اولادهم عليها واذا كان يوم الجمعة ان لم يبكروا انسان الى المسجد لم يجد اين يصلى لكثرة الزحام -

(لابن بطوطة)

غناء ابراهيم بن المهدي

٢٨٦ - حكى المنجم قال حكى لي ان ابراهيم بن المهدي كان احسن الناس غناء وذلك اني كنت اراه في مجالس الخلفاء مثل المأمون : المعتصم يعني المغنون فاذا ابتدأ هو لم يبق احد من العلماء والمتصرفين واصحاب الصنائع والهمم الصغار والكبار الا وقد ترك ما في يده وصار باقرب موضع يمكنه ان يسمعه فلا يزال مصغيا اليه لاهيا عما كان فيه مادام يغني فاذا امسك وغنى غيره رجعوا الى اشغالهم وقد رايت منه شيئا عجيبا لو حدثت به ما صدق كان اذا ابتدأ يغني اصغت الوحش ومدت اعناقها ولم تنزل تدنونه حتى تضع رءوسها على الدكان الذي كنا عليه فاذا سكنت نفرت عنا حتى تنتهي الى البعد غاية يمكنها التباعد فيها عنا .

٢٨٧ - قد جاء في النوادر عن ليلى الاخيلية ان قال الحجاج يا غلام اذهب الى فلان فقل له يقطع لسانها فامر باحضار الحجام فقالت ثكلتك امك انما امرت ان تقطع لسانى بالصلة وهي لفظة مستعملة عند من له امر ولنهي فتعجب من ذكائها . (للشرشي)

الضاف هرمز لرعيته

٢٨٨ - كان هرمز بن النوشروان عادلا ياخذ للادنى من الشريف وبالعز في ذلك حتى ابغضه خواصه واقام الحق على بنييه ومحبيه وافرط في العدل والتشديد على الاكابر وقصار يد يهم عن الضعفاء الى الغاية ووضع صندوقا في اعلا حرق وامران يلقي المظلم قصته فيه والصندوق مختوم بخاتمه وكان يفتح الصندوق وينظر في المظالم خوفا من ان لا توصل اليه الشكاوى

على بطانته واهله ثم طلب ان يعلم بظلم المتظلم ساعة فساعة فامر
 باتخاذ سلسلة من الطريق وخرق لها في دارة الى موضع جلوسه وقت
 خلوته وجعل فيها جرسا فكان المتظلم يحنى من ظاهرا لئلا يحرث السلسلة
 فيعلم به فيتقدم باحضار دارة وانزاله ظلامته -

شهادة جالينوس للنصارى

٢٨٩ - قد ادرك جالينوس عهد قومودوس وكان دين النصارى قد ظهر في
 ايامه وقد ذكرهم جالينوس في كتابه في جوامع كتاب افلاطون في سياسة
 المدن فقال ان جمهور الناس لا يمكنهم ان يفهموا سياقة الاقاول
 البرهانية ولذلك صاروا محتاجين الى رموز ينتفعون بها (يعني بالرموز
 الاخبار عن الثواب والعقاب في الدار الآخرة) من ذلك اننا ترى الان
 القوم الذين يدعون نصارى انما اخذوا ايمانهم عن الرموز وقد يظهر منهم
 افعال مثل افعال من تفلسف بالحقيقة وذلك ان عدم جزاءهم من
 الموت امر قد نراه كلنا وكذلك ايضا عفا فهم فان منهم قوما رجالا ونساء
 ايضا قد اقاموا جميع ايام حياتهم متنعين عن المآثم ومنهم قوم قد بلغ
 من ضبطهم لانفسهم في التدبير وشدة حرصهم على العدل ان صاروا
 غير مقصرين عن الذين يتفلسفون بالحقيقة انتهى كلام جالينوس

(لا اله الا الله)

محمد الزيات

٢٩٠ - قيل ان محمد بن عبد الملك الزيات عمل تنورا من حديد ووضع
 مسامير في داخله لعذب من يريد عذابه فكان هو اول من جعل فيه

وقيل له ذق ما رمت ان تذيق الناس (لابن طقطقي)

ظلم ابي رغال

٢٩١. كان ابو رغال ملكا بالطائف وكان يظلم رعيته فمر بامرأة ترضع صبيا يتيم بدين عتزلها فاخذها منها وكانت سنة مجدبة فبقي الصبي بلا مرضعة فمات فرمى الله ابا رغال بقارعة فاهلكه فرجعت العرب قبره وهو بين مكة والطائف (للاصبهاني)

المتظلمون في بلاد الصين

٢٩٢. في كل مدينة من مدن الصين شيء يدعى الدار وهو جرس على رأس ملك تلك المدينة مربوط بخيط مار على ظهر الطريق للعامة كافة وبين الملك وبينه نحو من فرسخ فاذا حرك الخيط الممدود اذني حركة تحرك الجرس فمن كانت له ظلامة حررك هذا الخيط فتحرك الجرس منه على رأس الملك فيؤذن له في الدخول حتى ينهي حاله بنفسه ويشرح ظلامته وجميع البلاد فيها مثل ذلك (سلسلة التواريخ)

نظام الملك والشيخ الفقير

٢٩٣. كان نظام الملك اذا دخل عليه الائمة الاكابر يقوم لهم ويجلس في مسندة وكان له شيخ فقير اذا دخل اليه يقوم له ويجلس في مكانه ويجلس بين يديه فقيل له في ذلك فقال ان اولئك اذا دخلوا على يتنون على بما ليس في فيزيديني كلامهم عجبا وتبها وهذا يذكر في عيوب نفسي وما انا فيه من الظلم فتكسر نفسي لذلك فارجع عن كثير مما انا فيه (لابي الفرج)

قيس بن سعد والاعرابي

٢٩٤. قيل لقيس بن سعد هل رايت قط اسخى منك قال نعم نزلنا بالبادية على امرأة فحضرنا وجهها فقالت انه نزل بك ضيفان فجاء بنا قة ففخرها وقال شاكم فلما جاء الغد

جاء باخرى ونحرها وقال شانكم فقلت ما الكنا من التي فحرت الباسحة الا اليسر فقال اني
لا اطعم اضيا في الغاب فاقمنا عنده اياما والسماء تمطر وهو يفعل كذلك فلما اردنا الرحيل
وتعنا في بيته ما نلته. امر وقتنا للمرأة اعتدري لنا منه ومضينا فلما امتع النهار اذا رجل
يصايهم خلفنا ففوا اليها الركب اللئام اعطيتونا ثمن القرى لتأخذ نهارا ولا طعنتكم
برمحي فاخذناها والنصف (للمطروشي)

قلعة ماردين

٢٩٥ - قال القزويني هي قلعة مشهورة على قلة جبل بالجزيرة ليس على وجه الارض
قلعة احسن منها ولا احكم ولا اعظم وهي مشرفة على دنيس ودارا ونصيبين وقد هها
ربض عظيم فيه اسواق وفنادق ومدارس وبربط وضعها وضع عجيب ليس في شيء من
البلدان مثلها وذلك ان دورهم كالدرج على دار فوق اخرى وجل شر بهم من
الصهاريج المعدة في دورهم وقال بعض الظرفاء

في ماردين حماها الله لي سكن لولا الضرورة ما قارقتها نفسا

موت ملوك السودان

٢٩٦ - اذا مات ملك السودان عقدوا له قبة عظيمة من خشب الساج ووضعوها في
موضع قبرة ثمراتوبه على سرير قليل الفرش والوطاء فادخلوه في تلك القبة ووضعوا
معه حلتيه وسلاحه وانتيه التي كان ياكل فيها ويشرب وادخلوا فيها الاطعمة و
الاشربة وادخلوا معه رجالا ممن كان يخدم طعامه وشربه واغلقوا عليهم باب
القبة وجعلوا فوق القبة الحصر والامتعة ثم اجتمع الناس فرددوا فوقها بالتراب
حتى تاتي كالجبل الضخم ثم يخذقون حولها حتى لا يوصل الى ذلك الكوم الا من
موضع واحد وهم يذبحون لموتاهم الذبايح (لابن عبد العزيز البكري)

ضعف رأي الخليفة الامير

٢٩٠ - مما يحكى من تفريط الامين وجهله انه كان قد ارسل الى حرب خيه جلا من اصحاب ابيه يقال له على بن عيسى بن ماهان وارسل معه خمسين الفا و كان اول بعث بعثه الى اخيه فمضى على ابن عيسى بن ماهان في ذلك العسكر الكثيف وكان شيخا من شيوخ الدولة وجيلا ومهيبا فالتقى بطاهر بن الحسين طاهر الرى وعسكر طاهر نحو اربعة الاف فارس فاقتلوا قتالا شديدا كانت الغلبة فيه لطاهر وقتل على بن عيسى فارسل طاهر رسلا الى المامون وكتب اليه كتابا نسخته اما بعد فهذا الكتابي الى امير المؤمنين اطال الله بقاءه وراس على بن عيسى بين يدي وخاتمه في يدي وجند لا تحت امري والسلام وارسل الكتاب على البريد فوصل الى المامون في ثلاثة ايام وبينها مسير مائتين وخمسين فرسخا ثم ان خبر على بن عيسى ورد الى الامين وهو يصطاد السمك فقال للذي اخبره بذلك دعني فان كوثر اقد اصطاد سمكتين وانا الى الان ما اصطدت شيئا وكان كوثر خادما له وكان يحبه (للفخرى)

موت ملوك بلاد سرنديب

٢٩٨ - اذ مات الملك ببلاد سرنديب صير على عجلة قريبا من الرض وعلق في موخرها مستلقيا على ظهره يجر شعر راسه التراب عن الارض وامرأة بيدها مكنته تحثو التراب على راسه وتنادى ايها الناس هذا ملككم بالامس قد ملككم وكان امره نافذ افكم وقد صار الى ماترون من ترك الانيا واخذ روحه ملوك الموت فلا تغتروا بالحياة بعده وكلام نحو هذا اثلاثة ايام ثم يرميها الى الصندل والكافور والترعفان فيحرق به ثم يرمى برمادة في الريح والهند كلهم يحرقون موتاهم بالنار وسرنديب آخر اجزاء ارضى من بلاد الهند ورميها احرق الملك

فتدخل نساؤه النار فيحترقن معه -

حداقة اهل الصين

مهم

٢٩٩ - اهل الصين من احذق خلق الله كفا بنقش وصناعة وكل عمل لا يقدر فيه احد من سائر الامم والرجل منهم يصنع بيده ما يقدر ان غيره يعجز عنه فيقصد به باب ملك يلتبس الخزاء على لطيف ما ابتدع فيا امر الملك بنصبه على بابه من وقته ذلك الى سنة فان لم يخرج احد فيه عيبا جازاه وادخله في جملة صناعه وان اخرج فيه عيب طرده ولم يجازاه وان رجلا منهم صور سنبله عليها عصفور في ثوب حرير لا يشك لناظر اليها انها سنبله وان عصفورا عليها فيقيت مدة ثم اجاز بهما رجل احدب فعابها فادخل الى ملك ذلك البلد وحضر صانعها فسئل الاحدب عن العيب فقال المتعارف عند الناس جميعا انه لا يقع عصفور على سنبله الا ما لها وان هذا المصور صور السنبله قائمة لا ميل لها واثبت العصفور فوقها منتصبا فاخطأ فصدق ولم يثب ملك صانعها بشئ - (سلسلة التواريخ)

٣٠٠ - حدث ابن بطوطة بهذا الشأن قال واهل الصين اعظم الامم احكاما للصناعات واشدهم اتقانا فيها وذلك مشهور من حالهم قد وصفه الناس في تصانيفهم فاطنوا فيه واما التصوير فلا يجاريهم احد في احكامه فان لها فيه اقتدارا عظيما ومن عجيب ما شاهدت بهم من ذلك اني ما دخلت قط مدينة من مدتهم ثم عدت اليها الا ورايت صورتي وصور اصحابي منقوشة في الحيطان والكواغذ موضوعة في الاسواق ولقد دخلت الى مدينة السلطان فمرت على سوق النقاشين ووصلت الى قصر السلطان مع اصحابي ونحن على نرى العراقيين فلما عدت

من القصص عشا ممرات بالسوق المذكورة فمريت صورتي وصور اصحابي منقوشة
في كاعند قد الصقوة بالحائط فجعل كل واحد منا ينظر الى صورة صاحبه لا يخطئ
شيئا من شبهه وذكر لي ان السلطان امرهم بذلك وانهم اتوا الى القصر ونحن
به فجعلوا ينظرون الينا ويصورون صورنا ونحن لم نشعر بذلك وتلك عادة
لهم في تصوير كل من يريد بهم وتنتهي حالهم في ذلك الى ان الغريب اذا فعل
ما يوجب فاردة عنهم بعثوا صورته الى البلاد وبحث عنه فحيثما وجد شبه تلك

الصورة اخذ (الابن بطوطة) عدل نور الدين

٣٠١ - لم يكن في سير الملوك احسن من سيرة نور الدين ولا اكثر تحريرا للعدل
منه وكان لا ياكل ولا يلبس ولا يتصرف في الذي يخصه الا من ملك كان له
قد اشتراه من سهمه من الغنيمة ولقد شكاليه نروجه من الضيقة فاعطاها
ثلاثة دكاكين في حصص كانت له يحصل منها في السنة نحو العشرين دينارا فلما
استقلتها قال ليس لي الا هذا وجميع ما في يدي انا خازن فيه للمسلمين
لا اخونهم فيه ولا اخوض نار جهنم لاجلك (الابي الفرج)

الشيخ ابو عبد الله والفيلة

٣٠٢ - يحكى ان الشيخ ابا عبد الله بن خفيف قصد مرة جبل سرنديب ومعه
نحو ثلاثين من الفقراء فاصابتهم حمى في طريق الجبل حيث لا عسارة وتأهوا
عن الطريق وطلبوا من الشيخ ان ياذن لهم في القبض على بعض الفيلة الصغار
وهي في ذلك المحل كثيرة جدا ومنه تحمل الى حضرة ملك الهند فنهاهم
الشيخ عن ذلك فغلب عليهم الجوع فتعدوا قول الشيخ وقبضوا على فيل صغير

منفلوذكوه واكلوا الحمد والحمد الشين من اكله فلما ناموا تلك الليلة اجتمعت الفيلة
من كل ناحية وانت اليهم فكانت تشم الرجل منهم وتقتله حتى انت على جميعهم
وشمت الشين ولم تتعرض له واخذة فيل منها ولف عليه خرطومك وراعى به على
ظهرك واتى به الموضع الذى فيه العماراة فلما رآه اهل تلك الناحية عجبوا منه
واستقبلوه ليتعرفوا امره فلما قرب منهم امسكه الفيل بخرطومك ووضعك
عن ظهره الى الارض بحيث يرونه فجاءوا اليه وذهبوا به الى ملكهم فعرفوه
خبيرة وهم كفار واقام عندهم اياما (لا بن بطوطة)

موت المنصور

٣٠٣ - اخبر الفضل بن الربيع قال كنت مع المنصور في السفر الذى مات فيه فترنا
بعض المنازل فدعاني وهو في قبته الى حائط وقال العبد فكم ان تدعوا العامة تدخل
هذه المنازل فيكتبون فيها ما لا خير في قلت وما هو قال الا ترى ما على الحائط
مكتوبا -

ابا جعفر حانت وفاتك وانقضت سنوك وامر الله لا بد فانزل
ابا جعفر هل كاهن او منجم يرد قضاء الله ام انت جاهل
فقلت والله ما على الحائط شئ وانده لنقى ابيض قال انها والله نفسى نعت الى
الرحيل فرحلتنا وثقل حتى بلغ يترميون فقلت له قد دخلت الحرم قال الحمد لله
وقبض من يومه ولما حضرته الوفاة قال السلطان من لا يموت (الشريشي)

يحيى بن خالد والفص

٣٠٤ - قيل ليحيى بن خالد بن برمك ايها الوزير اخبرنا باحسن ما رايت في ايام
سعادتك قال رايت يوما في بعض الايام في سفينة اريد التنزه فلما خرجت برجلي

لا يصلح ان كانت على لوح من الراسها وكان يا صبي خاتم فطار فصد من يدي وكان يا فتوتا
احمر قمته الف مثقال من الذهب فتطيرت من ذلك ثم عدت الى منزلي واذا بالطباخ
قد اتى بذلك الفص بيضه وقال ايها الوزير لقيت هذا الفص في بطن حوت وذلك
لا في شتريت حيانا للمطابخ فشقت بطنها فرائيت هذا الفص فقلت لا يصلح هذا
الا للوزير اعز الله تعالى فقلت الحمد لله هذا بلوغ النهاية -

الذل بعد العزلة

٣٥ - وقيل لصبي اخبرنا ببعض ما لقيت من المهن قال اشتغيت لحما في قد وطباخ
ولنا في السجن فغرمت الف دينار في شهوق حتى ايتت بقدر ولحم مقطع في قصبة
فارسية والخل وسائر حواشيها في قصبة اخرى وتركوا عندي ما احتاج اليه واتيت
بنار فاوقدت تحت القدر وفجئت للحيق في الارض حتى كادت روجي تمزج
فلما فضيت تركتها تقور وتغلي وفئت الخبز وعدت لانزلها فانفلتت من يدي
وانكسرت القدر على الارض فبقيت النقط اللحم واسم منه التراب واكله وذهب
المرق الذي كنت اشتغيته وهذا اعظم ما هربني -

الخطيب والتلميذ

٣٦ - اشتهر في جزيرة صقلية ارجيلوخوس الخطيب المقلب بالغراب وسار اليه
الطلبة لاستفادة الخطابة منه وكان من جملة قاصديه فتى من اليونان يقال له
ثيسياس ورغب اليه في تعليم هذا الفن وضمن له عن ذلك مالا معيناً فاجابه
برغبته وعلمه فلما اتقنها حاول القدر به رام فلسفه ما وافقه عليه فقال له يا معلم ما
حد الخطابة فقال انها المفيدة للاقتناع قال اني انا طرث الان في الاجرة فان اقتنعتك
بانفي لا ادفعها اليك ثم ادفعها اذ قد اقتنعتك بذلك وان لم اقدر على ذلك

فلمست اعطيك شيئاً الا اننى لم اتعلم منك الخطابة التى هى مفيدة للاقناع فاجابه المعلم وقال وانا ايضا اناظرك فان اقنعتك بانه يجب لى اخذ حقى منك اخذته اخذ من اقنعت وان لم اقنعتك فيجب ايضا اخذك منك اذ قد نشأت تلميذاً يستظهر على معلمه قد قيل فى المثل بيض ردى لغراب ردى (لابى الفرج)

صفة مسجد البصرة وذكر خطيبه

٣٠٤ - مسجد البصرة من احسن المساجد وصحته متناهى الانفساح مفر وش بالمحصباء الحمراء التى يوقى بها من وادى السباع شهدت مرة بهذا المسجد صلاة الجمعة فلما قام الخطيب به الى الخطبة وسردها لحن فيها لحناً كثيراً فاجبت من امره وذكرت ذلك للقاضى حجة الدين فقال لى ان هذا البلد لم يبق به من يعرف شيئاً من علم النحو وهذه عبرة لمن تفكر فيها سبحان مغير الاشياء ومقلب الامور هذه البصرة التى الى اهلها انتهت رياسة النحو وفيها اصله وفرعه ومن اهلها امامه الذن لا ينكر سبقه لا يقيم خطيبها خطبة الجمعة على دونه عليها.

(لابن بطوطة)

حلم الامامون

٣٠٨ - انه كان للامامون خادم يسرق طاساته التى يشرب فيها فقال له الامامون اذا سرت شيئاً فاشنى بما تسرقه فاشترى منك فقال له الخادم اشترى منى هذه واشترى الى القيلين يديه فقال بكم قال بدنيا رين قال على شرط انك لا تسرقها قال نعم فاعطاه دينارا رين فلم يعد الخادم يسرق بعد هاشيئاً المارى من حلمه (للاتلدى)

ذكر العجلات التى يسافر عليها ببلاذ الروم

٣٠٩ - الروم يسمون العجلة عربية وهى عجلات تكون للواحدة منهن اربع

بكوات كبار ومنها ما يجز فرسان ومنها ما يجز أكثر من ذلك وتجرها أيضا البقر والجمال على حال العربية في ثقلها وخفتها والذي يخدم العربية يركب أحد الأفراس التي تجرها ويكون عليه سرج وفي يده سوط يحركها للمشى وعود كبير يربو بها به اذا غشا عن القصد ويجعل على العربية شبه قبة من قضبان خشب مربوط بعضها الى بعض بسيور جلد رقيق وهي خفيفة الحمل وتكسى باللبدا وبالملف ويكون فيها طيقتان مشبكة ويرى الذي بداخلها الناس ولا يرونه ويتقلب فيها كما يحب وينام ويأكل ويقرا ويكتب وهو في حال سيرة والقي تحمل الاثقال والانزاد وخزان الاطعمة من هذه العربات يكون عليها شبه البيت كما ذكرنا وعليه قفل (لابن بطوطة)

كراد حسن بن سهل

٣١٠ - كان الحسن بن سهل وزير المامون وتزوج المامون ابنته بوران وانحدر في اهله واصحابه وعساكره وامرائه الى فم الصلح بواسط فقام الحسن بن سهل في انزالهم قياما عظيما وبذل من الاموال ونثر من الدر وما يفوت حد الكثرة حتى انه عمل بطاطين من غبر وجعل في وسط كل واحدة منها رقعة بضیعة من ضياعه ونثرها فمن وقعت في يده بطيخة منها فتحها وتسلم الضیعة التي فيها وكانت دعوة عظيمة تتجاوز حد الكثرة حتى ان المامون نسب وزيرة في ذلك الى لسرف وقالوا جملة ما اخرج على دعوة فم الصلح خمسون الف الف درهم وكان الحسن بن سهل قد فرش للمامون حصيرا منسوجا من ذهب ونثر عليه لف تولوة من كبار اللؤلؤ (الفخرى)

ملك الروم وحاتم الطائي

٣١١ - من اعجب ما حكى عن حاتم الطائي هو ان احد قياصرة الروم بلغت

اخبار حاتم فاستغرب ذلك وكان قد بلغه ان حاتم فرسان من كرام الحنبل عن بيزة
عنده فارسل اليه بعض حجابيه يطلب منه الفرس هدية اليه وهو يريد ان يمتحن
سماعته بذلك فلما دخل الحجاب ديار طي بسال عن ابيات حاتم حتى دخل
عليه فاستقبله وراح به وهو لا يعلم انه حجاب الملك وكانت المواشي
حينئذ في المراعي فلم يجد اليها سبيلا لقرى ضيفه ففزع الفرش اضرم النار ثم
دخل الى ضيفه يحادثه فاعلم انه رسول قيصر وقد حضر يستمجد الفرس
فساء ذلك حاتم وقال هلا علمتني قبل الآن فاني قد فخرت عليك اذ لم اجد
جزورا غير هابين يدي ففجأ برسول من سخائه وقال والله لقد رأينا
منك اكثر مما سمعنا (لابن عبد ربه)

وفاة نجعل ملك ايدج

٣١٢ - لما دخلت مدينة ايدج اردت رؤيته السلطان فلم يأت لي ذلك
بسبب انه لا يخرج الا يوم الجمعة وكان له ابن هو ولي عهده وليس له سواه
فمرض في تلك الايام ولما انتصف الليل في احدى الليالي سمعنا الصراخ
والنواح وقد مات المريض المذكور ولما كان من الغد دخل على شيخ الزاوية
واهل البلد وقالوا ان كبراء المدينة من القضاة والفقهاء والاشراف والامراء
قد ذهبوا الى دار السلطان للعزاء فينبغي لك ان تذهب في جملة تهم فانفت
من ذلك فغرموا على فلم يكن لي بد من السير فوسرت معهم فوجدت مشورا
دار السلطان ممتلئا من رجالا وصبياننا من المماليك وابناء الملوك والوزراء
والاجناد وقد لبسوا التلا ليس وجلال الدواب وجعلوا فوق رؤوسهم
التراب والتبن وبعضهم قد جزنا صيته وانقسموا فرقتين فوقه باعلى المشو

ورفقة بأسفله وتزحف كل فرقة الى جهة الاخرى وهم ضاربون بأيديهم
 على صدورهم قائمون مولانا فرأيت من ذلك امرأهاتنا ومنظر اقطيع العراجل
 مثله ولما دخلت رأيت جهات المشورة خاصة بالناس ونظرت يمينا
 وشمالا لا رقاد موصفا للجلوسى فرأيت هنالك سقيفة مرتفعة عن الارض
 جعد ارسبروفى احدى نزواياها رجل منفرد عن الناس قاعد عليه
 ثوب صوف شبه اللبد يلبسه بتلك البلاد ضعفاء الناس ايام المطر
 والثلج فى الاسفار فتقدمت الى حيث الرجل وانقطع عن اصحابي لسا
 راوا اقدامى نحوه ومحبوا منى وانالا علم عندى بشي من حاله فصعدت
 السقيفة وسلمت على الرجل فرد على السلام وارفع عن الارض كأنه يريد
 القيام وهم يسمون ذلك نصف القيام وقعدت فى الركن المقابل له ثم
 نظرت الى الناس وقد رموني بالبصار هم جميعا فجمبت منهو ورأيت الفقهاء
 والمشاخ والاشراف مستندين الى الحائط تحت السقيفة وأشار الى احد
 القضاة ان اخط الى جانبه فلم افعل وحينئذ استشعرت انه السلطان
 فلما كان بعد ساعة اتى شيخ المشايخ نور الدين الكرماني فصعد الى السقيفة
 وسلم على الرجل فقام اليه وجلس فيما بينى وبينه فحينئذ علمت ان
 الرجل هو السلطان ثم جئى بالجنازة وهى بين اشجار الاترج والليمون
 والنارنج وقد ملأوا اغصانها بشمارها والاشجار بايدي الرجال فكان
 الجنازة تشي فى بستان والمشاغل فى رماح طوال بين يديها والشمع
 كذلك فصلى عليها وذهب الناس معها الى مدفن الملوك وهو بموضع
 يقال له هلا فيهمان على اربعة اميال من المدينة وهنالك مدعصة

عظيمة يشقها النهروبد اخلاها مسجد تقام فيه الجمعة وبخارجها حمام ويحفت
بها بستان عظيم وبها الطعام للوارد وللصادر ولم استطع ان اذهب معهم الى
مدفن الجنائزة لبعدها الموضع فعدت الى المدرسة (لابن بطوطة)

الباب التاسع في الاسفار

سفر ابن بطوطة الى مدينة بلغار

٢١٣ - قال ابن بطوطة كنت سمعت بمدينة بلغار فاردت التوجه اليها لارى ما
ذكر عنها من انتهاء قصر الليل وبها وقصر النهار ايضا في عكس ذلك الفصل وكان
بينها وبين محلة السلطان اوزبك خان سلطان الاتراك مسيرة عشر فطبت
منه من يوصلني اليها فبعث معي من اوصلني اليها وادنى اليه ووصلتها في
رمضان فلما صلينا المغرب افطرنا واذن بالعشاء في اثناء افطارنا فصليناها
واتمنا باقى الصلوات فطلع الفجر في اثر ذلك ويقصر كذلك النهار بها في فصل
قصره ايضا واقمت بها ثلاثا وكنت اردت الدخول الى ارض الظلمة و
الدخول اليها من بلغار وبينهما مسيرة اربعين يوما ثم اضربت عن ذلك لعظم
الموونة فيه وقلة الجدوى والسفر اليها لا يكون الا في عجلات صغار تجرها كلاب
كبار فان تلك المفازة فيها الجليل فلا تثبت قدم الادنى ولا حافر الدابة فيها
والكلاب لها الاظفار فتثبت اقدامها في الجليل ولا يدخلها الا اقوياء
من التجار الذين يكون لاحد هم مائة عجلة او نحوها موقرة بطعامه وشرابه
وحطبه فانها لا شجر فيها ولا مدر والدليل بتلك الارض هو الكلب الذى
قد سار فيها مائة كثيرة وتنتهى قيمته الى الف دينار ونحوها وتربط العربية الى
عنقه ويقرن معه ثلاثة من الكلاب ويكون هو المقدم وتتبعه سائر الكلاب

بالعربات فاذا وقف وقفت واذا اكملت للمسافرين بهذه الفلاة اربعون مرحلة
نزولوا عند الظلمة وترك كل واحد منهم ما جاء به من المتاع هنالك وعادوا
الى منزلهم المعتاد فاذا كان الغد عادوا والتفقد متاعهم فيجدون بانراثة من السمور
السنجاب والقاقم فان رضى صاحب لمتاع ما وجد انراثة متاعه اخذها وان لم يرضه
تركه -

رحلة ابن بطوطة الى الصين ومخنته بالاسر

٣١٧ - احب ملك الهند ان يبعث هدايا نفيسة لملك الصين فعين السلطان للسفر
معي الامير ظهير الدين الزنجاني وهو من فضلاء اهل العلم والفتى كافورا واليه
سلمت الهديّة وبعث معنا الامير محمد الهروي في الف فارس ليوصلنا الى
الموضع الذي نركب منه البحر وكان سفرنا في السابع عشر لشهر صفر سنة
سبع مائة وثلاث واربعين وكان نزولنا في اول مرحلة بمنزل تلبت و
رحلنا منه الى منزل او ثم الى بيانته ثم سرنا منها الى مدينة كول ولما انتهينا
اليها بلغنا ان بعض كفار الهند حاصروا بلدة الجلا الى واحاطوا بها وهي على مسافة
سبعة اميال من كول فقصدها الكفار يقاتلون اهلها وقد اشرفوا على
التلف ولم يعلم الكفار بنا حتى صدقنا الحملة عليهم وهم في نحو الف فارس وثلاثة
آلاف راجل فقتلناهم عن آخرهم واحتويناه على خيلهم واسلحتهم واستشهد من
اصحابنا ثلاثة وعشرون فارسا وخمسة وخمسون راجلا واستشهد الفتى كافورا
الساقى الذي كانت الهديّة مسلمة بيده فكتبنا الى السلطان بخبره واقمنا
في انتظار الجواب وكان الكفار في اثناء ذلك ينزلون من جبل هنالك منيع
فيغيرون على نواحي بلدة الجلا الى وكان اصحابنا يركبون كل يوم مع امير تلك

الناحية ليعينوه على مدا فعتهم وفي بعض تلك الايام ركبت في جماعة من اصحابي
 ودخلنا بسا نأقل فيه وذلك فصل القبط فسمنا الفياح فركبنا ولحقنا كفنا را
 انار و اعلى قرية من قرى الجلالى فاتبعناهم ففتروا ففرق اصحابنا في طلبهم
 والفردت في خمسة من اصحابي فخرج جيلة من الفرسان والرجال من غيضة
 هنالك ففررنا منهم لكثرتهم واتبعوا فمؤشرة منهم ثم انقطعوا عن الاثلاثه
 منهم ولا طريق بين يدي وتلك الارض كثيرة الحجارة فثبت يدا فرسى بين الحجارة
 فنزلت عنده واقطعت يده وعلدت الى ركوبه والعادة بالهند ان يكون مع الانسان
 سيفان احدهما معلق بالسرج ويسمى الركابى والاخر فى التركش فسقط سيفى
 الركابى من غمده وكانت حيلته ذهباً فنزلت فاخذته وتقلدته وركبت وهم
 فى اثرى. ثم وصلت الى خندق عظيم فنزلت ودخلت فى جوفه فكان آخر عهدى
 بهم ثم خرجت الى وادى وسط شعراء ملتفة فى وسطها طريق فمشيت عليه
 ولا اعرف منتهاه فبينما انا فى ذلك خرج على نحو اربعين رجلاً من الكفارس
 بايدىهم القسي فاخذ قواى وخفت ان يرموني رمية رجل واحد ان فررت
 منهم وكنت غير متدرع فالتفت بنفسى الى الارض واستاسرت وهم لا يقتلون
 من فعل ذلك فاخذونى وسلبونى جميع ما على غير حية وقميص وسروال
 ودخلوا بى الى تلك الغابة فانتقلوا بى الى موضع جلوسهم منها على حوض ماء
 بين تلك الاشجار واتوا بخبز ماش وهو الجلبان فاكلت منه وشربت من
 الماء وكان معهم مسلمان كلما نى بالفارسية وسالانى عن شائى فاخبر
 قهما ببعضه وكتمتهما انى من جهة السلطان فقالا لى لا بد ان يقتلك
 هؤلاء او غيرهم ولكن هذا مقلد مهم واشار الى رجل منهم فكلمته بترجمة

المسلمين وتلطفت له فكل في ثلاثة منهم احد هم شيخه ومعه ابنه والآخر
 اسود خيث وكلمني اُولئك الثلاثة ففهمت منهم انهم امرؤا بقتلى و
 احتملوني عشي النهار الى كهف وسلط الله على الاسود منهم حتى مرعة فوضع
 رجليه على ونام الشيخ وابنه فلما اصبحت تكلموا فيما بينهم واشاروا الى بالنزول معهم
 الى الحوض وفهمت انهم يريدون قتلى فكلمت الشيخ وتلطفت اليه فرق
 لي وقطعت كسي قميصي واعطيته اياهما لكي لا ياخذوا اصحابه في ان فررت
 ولما كان عند الظهر سمعنا كلاما عند الحوض فظنوا انهم اصحابهم فاشاروا
 الى بالنزول معهم فنزلنا ووجدنا قوما آخرين فاشاروا عليهم ان يذهبوا
 في صحبتهم فابوا وجلس ثلاثة منهم امامي وانا مواجه لهم ووضعوا حبل قنب
 كان معهم بالارض وانا انظر اليهم واقول في نفسي بهذا الحبل يربطونني عند
 القتل واقبت كذلك ساعة ثم جاء ثلاثة من اصحابهم الذين اخذوني
 فتكلموا معهم وفهمت انهم قالوا لهم لا يسي ما قتلتموه فامسار الشيخ الى
 الاسود كانه اعتذر برضه وكان احد هؤلاء الثلاثة شابا حسن الوجه فقال
 لي اتريد ان اسرحك فقلت نعم فقال اذهب فاخذت الحبة التي كانت على فاعطيته
 اياها واعطاني منيرة بالية عنده وارشاني الطريق فذهبت وخفت ايديهم فيديروني
 فدخلت غيضة قصب واختفيت فيها الى ان غابت الشمس ثم خرجت وسلكت الطريق
 التي ارانيها الشاب فافضت بي الى ماء فشربت منه وصرت الى ثلث الليل فوصلت
 الى جبل فتمت تحته فلما اصبحت سلكت الطريق فوصلت ضحى الى جبل من الصخر
 عال فيه شجر ام غيلان والسد فكانت اجنبي النبق فاكلته حتى اثر الشوك في ذراعي
 آثارها باقية به حتى الان ثم نزلت من ذلك الجبل الى ارض مزورة قطنا

وبها اشجار الخروع وهناك بائن والبائن عند هم بئر متسعة حل مطوية
 بالحجارة بها درج ينزل عليها الى ورد الماء وبعضها يكون في وسطه وجوانبه
 القباب من الحجر والسفائف والنجاس ويتفاخر ملوك البلاد وامراءها بعمارتها
 في الطرقات التي الاماء بها وسنذكر بعض ما رأينا منها فيما بعد ولما وصنت الى
 البائن شربت منه ووجدت عليه شيئا من عساييم الخردل قد سقطت من غسائها
 فاكلت منها وادخرت باقيةا ونمت تحت شجرة خروع فبينما انا كذلك اذ ورد البائن
 فحوار بعين فار ساءد رعين فدخل بعضهم الى المزرعة ثم ذهبوا وطس الله
 ابصارهم دوني ثم جاء بعد هم نحو خمسين في السلاح ونزلوا الى البائن واتى احدهم
 الى شجرة اناء الشجرة التي كنت تحتها فلم يشعر بي ودخلت اذ ذاك في مزرعة القطن
 واقمت بها بقية نهارى واقاموا على البائن يغسلون ثيابهم ويلعبون فلما كان الليل
 هدأت اصواتهم فعلمت انهم قد مروا وانا موارى فخرجت حينئذ واتبعته اثر الخيل
 والليل مقمر وسرت حتى انتهيت الى بائن آخر عليه قبة فنزلت اليه وشربت من
 مائه واكلت من عساييم الخردل التي كانت عندي ودخلت القبة فوجدتها
 مملوءة بالعشب مما يجمعه الطير فنمت بها وكنت احس حركة حيوان في
 تلك العشب اظن صحبة فلا ابالي بها لما بي من الجهد فلما اصبحت سكت طريقا
 واسعة تقضى الى قرية حزبة وسلكت سواها فكانت كمثلهما واقمت كذلك
 اياما وفي بعضها وصلت الى اشجار ملتفة بينها حوض ماء وداخلها شبه بيت
 وعلى جوانب الحوض ثبات الارض كالنجيل وغيره فارادت ان اتعد هنالك حتى
 يبعث الله من يوصلني الى العمارة ثم انى وجدت يسير قوة فنهضت على طريق
 وجدت بها اثر البقر ووجدت ثورا عليه برصعة ومنجل فاذا تلك الطريق

تفضي الى قرى الكفار فاتبعت طريقا اخرى فافضت بي الى قرية خربة ورأيت بها
اسودين مخفتهما واقمت تحت اشجار هناك فلما كان الليل دخلت القرية
وجدت دارا في بيت من بيوتها شبه خابية كبيرة يصنعونها لاختزان
النار وفي اسفلها نقب يسم الرجل فدخلتها وجدت داخلها مفروشا
بانتن وميه حجر جلعت راسي عليه ونمت وكان فوقها طائر يرفرف بجناحيه
اكثر الليل واظنه كان يخاف فاجتمعا خائفين واقمت على تلك الحال سبعة
ايام من يوم اسرت وهو يوم السبت وفي السابع منها وصلت الى قرية للكفار
عامرة وفيها حوض ماء ومنابت خضر فسألتهم الطعام قالوا ان يعطوني
فوجدت حول بئر بها اوراق فجلى فاكلتها وجئت القرية فوجدت جماعة كفار
لهم طبعه فدعاني طليعتهم فلم اجد وقعدت الى الارض فاتي احد هم
بيف مسلول ورفعني ليضربني به فلم التفت اليه لعظيم ما بي من الجهد
فقتلني فلم يجد عندي شيئا فاخذ القيص لذي كنت اعطيت كميده للشين
موكل بي ولما كان اليوم الثامن استد بي العطش وعذمت الماء ووصلت
الى قرية خراب فلم اجد بها حوضا وعادتهم بتلك القرى ان يصنعوا حواصنا
يجمع بها ماء المطر فيشربون منه جميع السنة فاتبعت طريقا فافضت بي الى
بئر غريب عليه حبل مصنوع من نبات الارض وليس فيه آنية يستقى بها
فربطت حرقه كانت على راسي في الحبل وامتصت مما تعلق بها من الماء
فلم يروني فربطت خفي واستقيت به فلم يروني فاستقيت به ثانيا فانا قطع الحبل
ورقم الحف في البئر فربطت الحف الاخر وشربت حتى رويت ثم قطعته فربطت اعلاه
في رجلي حبل البيرو ومخرق وجدتها هناك فيمن انا به بطها وانكر في حالي اذ لاح لي شخص فنظرت اليه

فاذا رجل اسود اللون بيده ابريق وعكاز وعلى كاهله جراب فقال لي سلام
 عليكم فقلت له عليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقال لي بالفارسية من
 انت فقلت له انا تائه فقال لي وانا كذلك ثم ربط ابريقه بحبل كان معه
 واستقى ماء فاردت ان اشرب فقال لي اصبر ثم فقم جرابه فاخرج منه غرقة حصص
 اسود مقلوم قليل ارض فاكلت منه وشربت وسالني عن اسمي فقلت محمد وسالته
 عن اسمه فقال لي القلب لفارح فتفاءلت بذلك وسررت به ثم قال لي لبسم الله
 ترافقني فقلت نعم فمشيت معه قليلا ثم جدت فتورا في اعضائي ولم استطع
 النهوض فقمعت فقال ما شانك فقلت له كنت تقادرا على المشي قبل ان اقاك
 فلما القيتك عجزت فقال سبحان الله اركب فوق عنقي فقلت له انك ضعيف ولا تستطيع
 ذلك فقال يقويني الله لا بد لك من ذلك فركبت على عنقه وقال لي قل حسبنا
 الله ونعم الوكيل فاكثرت من ذلك وغلبني عيني فلما فرقت الا لسقوطي على الارض
 فاستيقظت ولم ازل للرجل اثر واذا انا في قرية عامرة قد خلتها فوجدتها الرعية
 الهندود وحاكمها من المسلمين فاعلموه في فجاء الى فقلت له ما اسم هذه
 القرية فقال لي تاج بوره ويدينها ودين مدينته كول حيث اصحابنا فرمضان
 وحملني ذلك الحاكم الى بيته فاطعمني طعاما سخنا واغتسلت وقال لي عند
 ثوب وعمامة اودعهما عندي رجل عربي مصري من اهل المحلة التي
 يكون فقلت له هاتهما البسهما الى ان اصل الى المحلة فاتي بهما فوجدتهما
 من ثيابي كنت قد وهبتهما لذلك العربي لما قد مناكول فطال تعجبي من
 ذلك وفكرت في الرجل الذي حملني على عنقه فتذكرت ما اخبرني به
 ولي الله ابو عبد الله المرشدي حسبما ذكرنا في السفر الاول اذ قال لي

ستدخل ارض الهند وتلقى بها اخي دلشاد ومخاضك من شدة بقر فيها و
تذكرت قوله لما سألته عن اسمه فقال القلب لفارح وتفسيره بالفارسية
دلشاد فطلعت انه هو الذي اخبرني ببقائه وانه من الاولياء ولم يحصل لي من
صحة الا المقدار الذي ذكرته وكنت تلك الليلة الى اصحابي ببول معلما
لهم بلا حتى فجاؤوا الى بفرس وثياب واستبشروا بي ووجدت جواب
السلطان قد وصلهم وبعث بفتي يسمى بسبيل الجاهل اوعوضا عن كافور
المستشهد وامرنا ان نتمادي على سفرنا ووجدتهم ايضا قد كتبوا للسلطان بما
كان من امرى وانشاءوا بهذه السفرة لما جرى فيها على وعلى كافور وهم
يريدون ان يرجعوا فلما رأيت تأكيد السلطان في السفر اكدت عليهم
وقوى عزى فقالوا الا ترى ما اتفق في بدايته هذه السفرة والسلطان يعذر
فلنرجع اليه ونقهر حتى يصل جوابه فقلت لهم لا يمكن المقام وحيثما كنا ادر كنا
الجواب فرحلنا عن كول واتمنا سفرنا الى الصين حتى انتهينا اليها .
(لابن بطوطة)

نبذة من كتابهم وج الذهب للسعودي (باختصار)

هـ اسر . اننا ذكر في هذا الباب جملا من اخبارها اتصل بنا من البحر الحبشي
والممالك والملوك وجملا من ترتيبها وغير ذلك من انواع العجائب فنقول ان
بحر الصين والهند وفارس واليمن متصلة مياهها غير منفصلة الا ان
هيما نها وركودها يختلف باختلاف مهاب رياحها وابان ثور انها وغير ذلك

فيجوز فارس تكثر اموالهم ويصعب ركوبه عند لين بحر الهند واستقامة الركوب
 فيه وقلة امواله ويلين بحر فارس وتقل امواله ويسهل ركوبه عند اهرتاج
 بحر الهند اضطراب امواله وظلمته وصعوبته عند ركوبه والغوص على
 اللؤلؤ في بحر فارس انما يكون في اول نيسان الى آخر ايلول وما عد ذلك
 من شهور السنة فلا غوص فيها وتطلق المراكب من بحر فارس الى البحر الثاني
 وهو المعروف ببلاد روى لا يدرك قعره ولا يحصر كثرة من نهاياته ولا تضبط
 غاياته لغز مائه واتساع فضائه وكثير من البحر ين يزعمون ان الوصف
 لا يحيط باقطاره لما ذكرنا من تشعبه وربما تقطعه السفن في الشهرين والثلاثة
 وفي الشهر على قدر معاب الرياح والسلامة وليس في هذه البحار راعنى ما اشتغل
 عليه البحر الحبشي اكبر من هذا البحر لا روى ولا اشد وفي عرضه بحر الزنج وبلادهم
 وعبر هذا البحر قليل وذلك ان العبر الكثرة يقع الى بلاد الزنج وساحل البحر من
 ارض العرب واهل الثمراناس من قضاة بن حمير وغيرهم من العرب
 ويدعى من سكن هذا البلد من العرب نهرة اصحاب شعور وجسم لغتهم بخلاف
 لغة العرب وذلك انهم يجعلون الشين بدلا من الكاف وغير ذلك في خطابهم
 ونوادى كلامهم وهم ذوو فقر وفاقة ولهم نجيب يركبونها بالليل تعرف بالنجيب لمهيه
 تشبه في السرعة بالنجيب لبحاوية بل عند جماعة انها اسرع منها يسيرون عليها
 على ساحل بحرهم واجود العنبر ما وقع الى هذه الناحية والى جزائر الزنج وساحله
 وهو المدور الاخرى واهل جزائر الزنج متفقوا الكلمة لا يحصرهم العدد
 لكثرتهم ولا تحصى جيوش المرأة المملوكة بينهم وبين الجزيرة والجزيرة فحوليل
 والفرسهم والفرسهم والثلاثة وليس يوجد في جزائر البحر الطيف صنعة

من اهل هذه الجزر اثري سائر المهن والصنائع من الثياب ولا تست
غير ذلك وموت اموال هذه الملكة الودعة وهذه الجزر اثري فجميعا
بالبحر ومنها يحمل اكثر النار جيل واخر هذه الجزر اثري بركة سرند
وبى سرند يب حر اثري اخر نحو من اثري فسرند تعرف بالرامنى معصورة فيها
ملوك وفيها معادن ذهب كثيرة ويلها بلاد قيصور واليه ايضا الكافور
القيصورى واكثر ما ذكرنا من هذه الجزر اثري غدا وهم النار جيل ويحمل
من هذه الجزر اثري خشب لبقم والخيزران والذهب وفيلتها كثيرة ومن اهلها
من يأكل لحوم الناس وتصل هذه الجزر اثري بحر النجم الويس وهم امم
غريبة يخرجون فى القوارب عند اجتياز المراكب بهم معهم العبر والنار
جيل وغير ذلك فيتعاوضون بالحديد وشئ من الثياب ولا يبيعون ذلك
بالدراهم والدنانير ويلهم جزر اثري قال بها ابرامان فيها انا من سوس
محبوب الصور والمناظر مفلقلو الشعور لا مراكب لهم فاذا وقع غريق اليهم
من كسر المراكب به فى البحر اكلوه وكذلك فعلهم بالمراكب اذا وقعت
اليهم وذكرى جماعة من النواخذة انهم ربما ساروا فى هذا البحر سحابة ابيض
قطعا صغيرا يخرج منه لسان طويل ابيض حتى يتصل بماء البحر فاذا اتصل
به غلا لذلك وارتفعت منه زوابع عظيمة لا تمرز وبعث منها بشيء الا انقلبه
وما البحر الرابع فهو بحر كله وهو قليل الماء كثير الجزر اثري والصل واذ ذلك ان
اهل المراكب يسمون ما بين الخليجين طر يقهم فيه الصر ولهذا البحر انواع
من الجزر اثري والجمال عجيبه انما غرضنا التلويح بلمع من الاخبار عنها لا البسط
وكذلك البحر الخامس المعروف بكر دالبحر كثير الجبال والجزر اثري فيه الكافور

SUBSCRIBE

FAIZANEDARSENIZAMI

YOUTUBE CHANNEL

AND

TELEGRAM CHANNEL



7620083880